همس الذكريات

عادل الكريمي

همس الذكريات / شعر
عادل الكريمي
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨

دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج
هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧
موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف :
حاتم عطيه
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٩٧٥٦
I.S.B.N: 978-977-6297-01-2

همس الذكريات

شعر

عادل الكريمي

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع



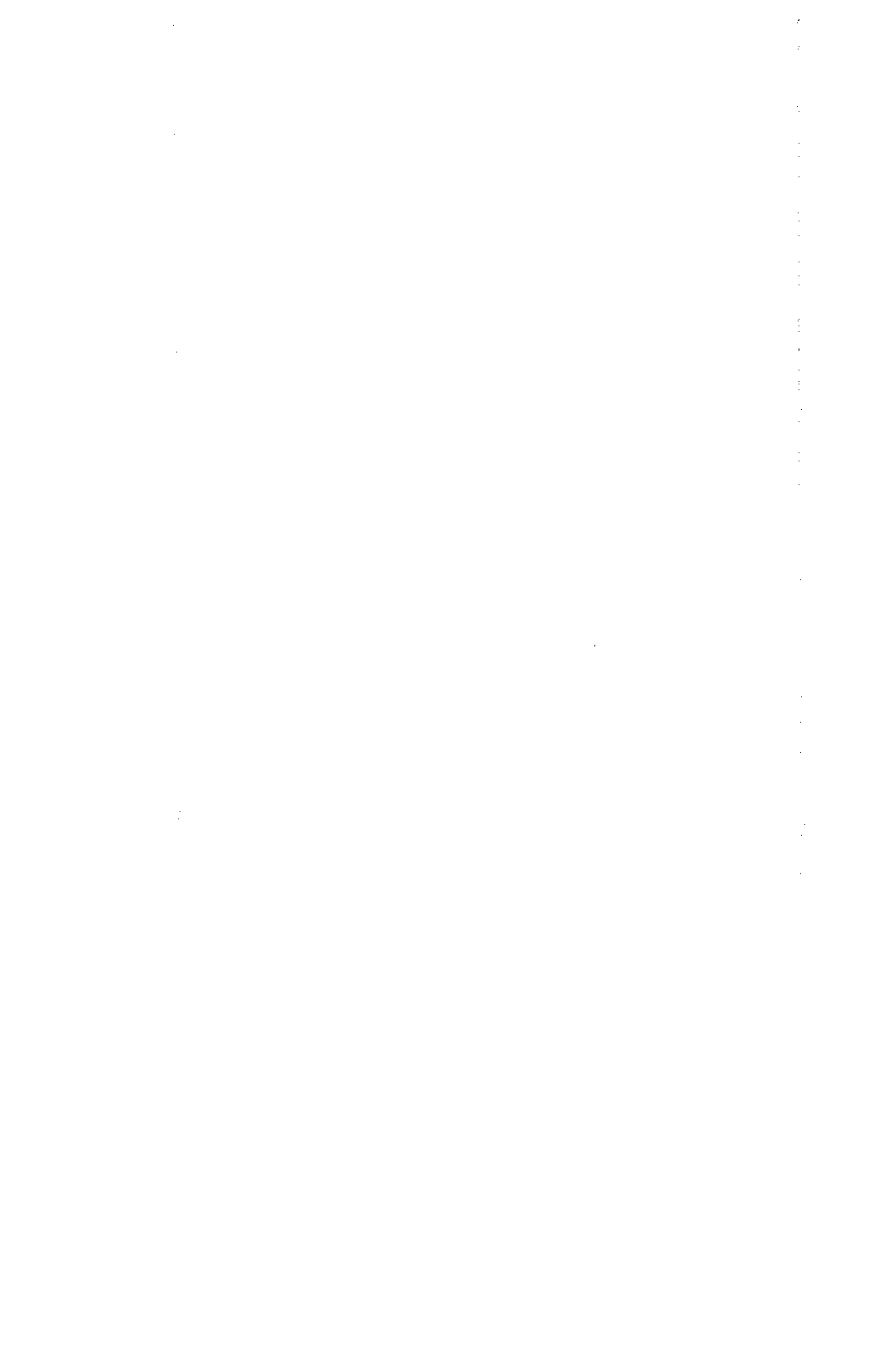
إِهْـــدَاء

إلى الـرُوحِ العَـظِيمِ

" أَحمَـد شَـوْقِى "

مَن عَـلَّم الشِّعْـر العَـرَبى المُعَاصِر

آدَابَ الشُمُــوخِ وَالافتِخَــارِ



تقــدم

عزيزى القارئ

إنه لمن دواعى سرورى أن أضع بين يديك باكورة إنتاجى الـــشعرى آملاً أن ينال رضاك.

وقد دأب الكثير من شعرائنا المعاصرين أن يعهدوا بكتبهم إلى نقـــاد وعلماء فى الأدب كبار ليقدموا لهم ما كتبوه . ولكنى لا أحبذ ذلـــك السبيل ليس عن غرور منى ــ حاشا لله ــ ولكن لأنى لا أحـــب أن أتوارى خلف عظيم يقدم للناس ما كتبت . فأنا أملك ــ والحمد لله ــ قدراً متواضعاً من الشجاعة تجعلنى أواجه قارئى قائلاً له " هذا كل ما لدى حتى هذه اللحظة فإن رضيت عنه فذلك حتماً يسعدنى أيمـــا سعادة ، وإلا فأرشدنى أنت إلى الطريق الصحيح ".

ثم تتوقع منى أيها القارئ العزيز أن أقدم لك شـــرحاً لمنـــهجى الأدبى والاتجاه الذى أنتمى إليه وأحبذه . والحقيقة فإن منهجى فى الكتابـــة ينبع من اعتقاد راسخ لدى أن الشاعر ما هو إلا كيان حساس يعيش

فى خضم المتغيرات التى يموج بها مجتمعه ، وبالتالى فهو ينقل بصورة دقيقة رؤيته لتلك المتغيرات وتفاعله معها من خلال شعره واضعاً نصب عينيه دائماً أن ذلك الشعر مقروء ويؤثر بشكل أو بآخر فى وجدان الآخرين . وهذا وحده كافٍ لأن يحمله مسئولية لا أحسبها هينة بأى حال من الأحوال إذ أنها تتمثل فى المساهمة فى صياغة الشخصية العامة للمجتمع الإنسانى.

أما الوسيلة التى يتبعها الشاعر لتحقيق تلك المسئولية الملقاة على عاتقه — سواء أراد ذلك أم أباه — وما إذا كان سيسلك فى كتابته منهج الشعر العمودى أو الحر فلا أهمية لهذا طالما كان يحترم مسئولية الكلمة وأمانة القلم .

ولست أزعم أننى قد حققت فى هذا الديوان كل ما أصبو إليه تجاه مجتمعى إذ إن دَينه فى عنقى لا أوفيه مهما حييت ، ولا أدعى أنى رضيت كل الرضا عن ديوانى فأنا أتمثل دائماً بيتاً مفرداً كتبته فى صباى وما زلت أردده يقول :

لا أرضَى عَمَّا أكتُبُهُ   فَهُنالكَ دَوماً نُقصَانُ

ولكنى على الأقل أضع قدمي على أول الطريق وهو طريق ــ كما لا يغيب عنك ــ صعب طويل لا يجد فيه سالكه سوى العثرات والأشواك .

وبعد أيها القارئ العزيز لى رجاء خاص لديك وهو أن تنظر إلى هذا الديوان نظرة من يقدر كمية الجهد التى بذلت فيه ومن ثم فهو يجاهر بما قد يراه جميلاً أعجبه ، ويهمس فى أذنى بما يجده فيه من ضعف أو تقصير ،

وحتى نلتقى على صفحات ديوان آخر أتمنى لك اسعد وأحلى الأوقات .

مهندس / عادل الكريمى
adel_kraimy@yahoo.com



حكـــايات الأمــــانى

عَبْـــــرَ آلافِ اللّيَـــالِى
حِينَ كُنَّـــا فِى صِبَـــانَا

نَقطُـــرُ الأحـــلامَ حُبّـــاً
قَطــرَةً تَهفُــو لِقَــطرَةْ

زَهــرَتَـــا رَوضٍ جَمِيلٍ
كَـــانَتْ الدُّنيَـــا تَرَانَـــا

تَحتوِينَـــا أُمْسِيَـــــاتٌ
نَرتَـــوِى فِيهَـــا بِنَظْـــرَةْ

وَيَظَلُّ البَـــدرُ يَـــروِى
عَـــنْ حِكَايَاتِ هَوَانَـــا

كَيفَ كُنَّا . كَيفَ صِرنَا
وَنُجُـــوم الليلِ حَيـــرَى

كَـــــانَ لُقيَـــانَا لِنَبنِـــي
شَاهِقَـــاتٍ مِنْ رُؤَانَـــا

لَســـتُ أدرِى كَمْ بَنينَـــا
مِـــن قُصُـــورٍ كُلَّ مَـــرَّةْ

كَمْ زَرَعنَـــا مِن خَيَـــالٍ
مُثمِـــرٍ غَطَـــى رُبَانَـــــا

وَطَعِمْنَـــا منـــــهُ زَاداً
وَشَرِبنَـــا الحُبَّ خَمــرَا

وَارتَوينَـــا بِالأمَـــــانِى
وَضَحِكنَـــا مِنْ أسَـــانَا

وَعَجِبنَــا أن جَعَلنَــــا
مِن رَقِيقِ الهَمْسِ شِعــرَا

ثُمَّ تُهنَــا فِــى لَيَــالٍ
لا نــرَى فِيهَــا مُنَانَــا

وَافتَرَقنَــا عِنــدَ نَهــرٍ
لَـــمْ أزَلْ أحفَظُ سِحْـــرَهْ

وَتَوَلَى الدفءُ عَنَّـــا
وَاختَفَى مِنَّـــا ضُحَانَــا

وَمَضَيَنَــا فِى شِتَـــاءٍ
تَعصِفُ الأنوَاءُ عَبْــرَهْ

أينَ ضَـــاعَ البَـــدرُ مِنَّا
لَمْ يَدَعْ يَومَـــاً سَمَانَـــاً

وَوُرُودُ الحَقــلِ شَابَتْ
كَيفَ بَاعَ الوَرْدُ عِطرَهْ

كَيفَ أطفَأنَــا شُمُوعَــاً
كُــنَّ مِشكَــاةُ هُــدَانَا

ثُــمَّ عُــدنَــا لِظَــــلامٍ
مَا تُحِسُّ الــرُّوحُ غَيــرَهْ

لا تَلُــــومِينِى حَيَــاتِى
لَمْ يَكُــنْ هَــذَا مُنَانَــا

لَكِــنِ المَقــدُورَ يَمْضِى
هَلْ لَنَا تَغِييــرُ سَيْــرَهْ



ألا تذكرين ؟

يَـا أَمِيـرَتِى انْتَظِـرِى
وَانْظُـرِى إِلَى القَمَـرِ

طَالِعَـاً بِمَوْكِبِـهِ
قَدْ هَفَـا إِلَى السَّمَـرِ

هَـلْ تُـرَاهُ يَصْحَبُنَـا
فِى الطَّـرِيقِ وَالسَّفَـرِ؟

فِـى ضِيَـاهُ أُغْنِيَـةٌ
عَذْبَـةٌ بِلا وَتَـرِ

بِالحَنِيـنِ زَيَّنَهَـا
كَـىْ تَـرُوقَ لِلْشَحَـرِ

وَالنُّجُومُ تَرْقُبُنَا
مُذْ أَتَيْتِ فِي السَّحَرِ

لَمْ تَزَلْ تُحَاوِرُنِي
كَيْ أَبُوحَ بِالخَبَرِ

أَوْ أَقُصَّ كَيْفَ نَمَا
حُبُّنَا عَلَى حَذَرِ

حِيْنَ جِئْتُ مِنْ زَمَنٍ
عِنْدَكُمْ إِلَى قَدَرِي

كَيْ أُعِينَ طَالِبَةً
فِي الدُّرُوسِ لَمْ تَسِرِ

لَمْ يَكُنْ بِمَنْظَرِهَا
مَا يَشُدُّ مِنْ نَظَرِي

غَـــيْرَ رِقَّــةٍ مُزِجَـــــتْ
بِالْـــــوُرُودِ وَالثَّمَـــــــرِ

فِــي صَفَـــاءِ فِطْرَتِهَـــا
وَابْتِسَـــامَةِ الْبَصَـــــرِ

فَانْطَلَقْــــتُ أُسْعِفُهَـــــا
بِالشُّـــــرُوحِ وَالفِكَـــــرِ

لَــمْ أَزَلْ أُذِيـــبُ لَهَـــا
مَا تَــرَاهُ مِــنْ عَسِـــــرِ

وَاسْتَمَـــرَّ بِــي عَمَلِـــي
بِالْعَنَـــاءِ وَالسَّهَـــــرِ

كُنْـــتُ فِيــهِ أَرْقُبُهَـــــا
مِنْ عُيُـــونِ مُخْتَبِــــرِ

فَارتَضَيــــتُ رِقَّتَهَــــــا
وَاستَـــرَحْتُ لِلْحَـــوَرِ

وَابتَـــدَأتُ ألَمحُهَـــــا
فِـــى الوجُـــوهِ وَالصُّـــوَرِ

فِى الزُّهُــــورِ يَانِعَـــةً
عِنـــدَ هَمسَـــةِ المَطَـــرِ

فِـــى العَبِـــيرِ مُنتَشِـــراً
فِى الظِّـــلالِ – فِى السُّتُـــرِ

فِـــى الرُّبُـــوعِ أشهَدُهَـــا
فِى ابتِسَـــامَةِ القَـــدَرِ

وَاستَمَـــرَ يَجـــذِبُنِــــى
بَـــارِقٌ مِـــنَ الشَّـــرَرِ

نَحــوَ دَارِكُـــمْ زَمَنِـــى
يَـــا رَفِيقَـــةَ العُمُـــرِ

فَلْنَعُـــــدْ لِجلسَتِنَـــــا
عِنــدَ شَـــاطِئِ النَّهَـــرِ

وَلْنَقُـــــصَّ قِصَّتَنَـــــا
لِلنُّجُــــومِ وَالبَشَـــرِ

عَلَّهَـــا تَكُـــونُ لَهُـــمْ
لَمْحَـــةٌ مِـــنَ العِبَـــرِ

أَوْ تَصِيـــرُ أُغْـــنِيَـــةً
فِـــى نِهَـــايَةِ الأثَـــرِ





الزَهْرَةُ البَائِسَة

عَبَثَ الشِّتَاءُ برِقَتِي فرَمَانِي
وَانسَابَ يَسْخَرُ بَعْدَمَا أذْمَانِي

أذْمَى وُرَيْقَاتِي وَأذهَبَ عِطْرَهَا
لَمْ يُبْقِ لِي فِي العُمْرِ غَيْرَ أمَانِي

مِنْ بَعْدِ أنْ كُنْتُ الضِّيَاءَ لِرَوْضَتِي
أوحِي رَقِيقَ الشِّعْرِ وَالألحَانِ

وَأذِيبُ وَجْدَ العَاشِقِينَ بِرَوْنَقِي
قَدْ صِرْتُ أحْيَا فِي دُجَى النِسْيَانِ

وَتضَاحَكَتْ مِنّ الـزُّهُـورُ تَشَفِّـــيَاً

وَهَـــزَأنَ من أَلمِـى وَمِنْ حِرْمَــانِي

كَمْ عـيَّرتني بالـــذّبُول وَرَأَيْهَـــا

ألّي أشوهُ مَنظَـــــرَ البُسْـــتانِ

وَتمنتِ المَـــوْتَ السَّـــرِيعَ يَلمّني

كَيْ يَسْتَـرِيحَ الرَّوْضُ مِنْ أشجَانِـــي

أوَبَعْـدَمَا ضَـاعَ البَرِيــقُ كَـرِهْنني

وَرَضِيْـنَ مَوْتي وَارْتَضَيْنَ هَوَانِـــي

أيُـــــــلامُ مَنْ سَـــالتْ دِمـَـــاهُ لأنّهُ

قدْ شـَــــــــوّهَ الأرْكـــانَ فِي الْبُنيـــانِ

عَجَبَــــاً لِهَــذا الكَــوْنِ يَهْتِفُ مُعْجَبَاً

بالظـّـــــــالِمِينَ و يَحْتفِــى بالْحـَانِى

وَتُقـَـابَلُ الشَكْـــــوَى تسِيلُ غـَـزِيـرَةً

مِنْ أعْـــيُنِ الْمَظْـــلـُـــــــوم بالنّكْــرَانِ

هَـــلْ أصْبَحَ الحُــزْنُ الدّفِينُ جَرِيمَـــــةً

فِي عَــــــــالَمٍ يَقْتــاتُ بالطغْــــيَانِ

هَلْ يُحْرَمُ المَقهُورِ آهَاتُ الأنِينِ

لأنّهَا تُؤذِى سُكَارَى الْحانِ

لكِنّنِى لَنْ أسْتكِينَ لِعِلَّتِى

لَنْ انْحَنِى لِلْحِقْدِ وَالأضْغانِ

لنْ يُخبِرُونِى أنْ تمُوتَ مَشَاعِرِى

لَنْ يَقهَرُوا رَغْمَ الذهُول كِيانِى

سَأعِيشُ حَتّى إنْ تسَاقط رَوْنقِى

وَفقَدْتُ كُلّ فرَاشَةِ تهْوَانِى

حتّى وَإنْ سَــــئِمَ الزّمَانُ شِـــكَايَتِي

أوْ ضَاعَ صَوْتُ الْعَدْلِ فِي المِيــــزَانِ

سَأظلُّ أحْـــــلُمُ بالرَّبِيــــعِ يَزُورُنِي

لِيُعِيدَ عِــطْـرِي فِي الرّبَا وَمَكَـــانِي





تَدَاعِيَــاتٍ رَقِيقَــةْ

وَمَــا يَزَالُ صَوتُهَــا سَمِيــرِى
يَزُورُنــى كَلَمسَــةِ الحَــــرِيرِ

فَيَسكُبُ الضِيَــاءَ فِى عُــرُوقِى
وَيُسكِــرُ الفُــؤَادَ بِالعبِيــــــرِ

وَمَــن يَــدِى يَشــدُّنِى بَعِيــداً
لِوَاحَــةِ الجَمَــالِ وَالحُبُــــورِ

لِعَـــالَمٍ عَشِقتُــــهُ غُلاَمَــــاً
وَنَــامَ فَــوقَ أُنسِــهِ ضَمِيــرِى

لِذِكْــرَيَاتِ بَلــدَتِى وَلَهــــوِى
بِبَهــوِ دَارِ جــدَّتِى الكَبِيــــــرِ

وَوَجْهُ جَــدَّتِى إذَا حَضَـــرنَا
تَفِيضُ بِالحَنَــانِ وَالسُّــرُورِ

تَقُــولُ " كَمْ تَشَــوَقَتْ عُيُــونِى
لَكُمْ فَهَلْ نَسِيتُمُــوا فَطِيــرِى ؟"

وَتُخرِجُ الشَّهِــىَ مِــنْ طَعَــامٍ
وَمِنْ لَذِيــذِ طَهْوِهَــا الأثِيــــرِ

وَبَعــدَهُ تَقُــصُّ مِــنْ حَكَايَــا
رَقِيقَـــةٍ كَمَوْجَــةِ الغَدِيـــرِ

نَهِيــمُ فِــى خَيَالِهَــا وَنَغفُــو
عَلَى فِرَاشِ جَــدَّتِى الوَثِيـــرِ

وَعِنــدَ قُبلَــةِ الضِّيَــاءِ نَصحُو
وَقَدْ تَثَــاءَبَتْ رُؤَى البُكُـــورِ

نَهُبُّ مِنْ فِرَاشِنَا سِرَاعاً
فَذَاكَ يَومُ سَعدِنَا الوَفِيرِ

فَجَدَّتِي تُرِيدُ صُنعَ خُبزٍ
وَيَالَدِفءِ فُرنِهَا الصَغِيرِ

وَسَوفَ نَحمِلُ العَجِينَ قُرصاً
وَنَرتَقِي لِسَطحِنَا المُنِيرِ

لِكَي تَرَاهُ شَمسُنَا فَيَحلُو
وَيَزدَهِي بِلَمْسِهَا المُثِيرِ

وَعِندَ جَدَّتِي يَصِيرُ خُبزاً
مُوَرَّدَ الجَبِينِ كَالزُهُورِ

وَنَحنُ مِن سُرُورِنَا نُغَنِّي
وَنَمْلأُ الفَضَاءَ بِالصَّفِيرِ

مَلامِــحٌ شَرِبتُهَــا بِرُوحِــى
وَعِشْتُ بَيْنَ سِحرِهَا النَّضِيــرِ

وَلَمْ تَغِبْ عَـنِ الفُــؤَادِ يَومَــاً
عَلَى مَــدَى السِّنينِ وَالدُهُــورِ

وَصَــوتُ غَادَتِى إِذَا أَتَــــانِى
يُثِيــرُ فِىَّ كَامِــنَ الشُّعُــــورِ

وَيَبعَثُ الزَّمَــانَ فِــى فُــؤَادِى
فَمَــا يَزَالُ صَوتُهَــا سَمِيــرِى





الحُبُّ طَرِيقَنـــــا

دَارِ الهَوَى يَا قَلب أو فَاجهَـــرْ بِـــهِ
لَنْ تَرتَدِى غَيْـــرَ الشَقَـــاءِ بِدَربِــــهِ

وَاسكُب شُعُورَكَ فِى القَصِيدِ أو انسَهِ
هَـــلْ رَقَّ قَلبٌ لِلشُّعُـــورِ وَسَكبِــــهِ

كَمْ رُحتَ تَصدَحُ فِى المَدَائِنِ دَاعِيَـــاً
لِلحُبِّ كَى تَسرِى النُّفُوسُ بِرَكبِـــــهِ

وَتَـــوَدُّ لَـــوْ غَطَّـــــى الأنَـــامَ رداؤُهُ
وَتَنَسَّـــمَ الوَادِى العَبِيـــرَ بِذَوْبِــــــهِ

وَهمَــاً رَأيتَ وَفى الــرُّؤَى تَحقيقُــهُ
لا بَينَ قَــومٍ أســرَفُوا فِى عَيبِـــه

فَالحُــبُ عِنــدَهُمُ انكِسَــارٌ لِلفَتَــى
يَرمِيــهِ مِن سَهْلِ المُقَــامِ لِصَعبِـــه

وَالحُــبُ ذُلٌ قَــدْ رَأوهُ وَغَفلَــــــةٌ
وَشُعُــورُ ضَعــفٍ لا دَوَاءَ لِخَطبِــه

قَــومٌ تَنَــادَوا لِلشِّقَــاقِ فَسَارَعُــوا
وَنَسُوا التَسَــامُحَ وَانبَرَوا فِى حربِــه

رَضِىَ الجَفَــاءُ قُلوبَهُم سَكَنَــاً فَهَــلْ
يَهفُو امرُؤٌ سَكَنَ الجَفَــاءُ بِقَلبِـــه

• • •

أوَمَا يَرَى السَّــاهُونَ أشوَاقَ الــرُّبى
لِلقَطــرِ يَلمَعُ فِى غَــلائِلِ سُحْبِــــهِ

وَالسُّحْبُ تُــؤثِرُ أن تَجُــودَ بِمَائِهَــا
رَغْم انتِهَــاءِ حَيَاتِهَــا فِى سَكبِــــهِ

لِيَعُــودَ يَشْــرَحُ لِلحُقُــولِ حَدِيثَــهُ
وَيَبُثهَـــا أسْمَى مَعَـــانِى حُبِّــــهِ

وَيَصِيــرُ عِشقُهُمَــا رَبيعَــاً مُثمِــراً
يَشتَاقُ وَجهُ الكَونِ خُضرَةَ ثَوبِــــهِ

* * *

أوَلَمْ يَرَوا شَــوقَ الغَــرِيبِ لأرضِــهِ
يَهفُــو لِعِطــرٍ شَــارِدٍ مِــنْ تُــربِهِ

وَتَهُــزُّهُ ذِكــرَى الطُّفُــولَةِ وَالصِّبَا
وَمِـــرَاحُ أَيَّــامِ الشَّبَــابِ وَلِعبِــهِ

وَيَخَــالُ كُــلَّ حَمَامَــةٍ فِي نَوحِهَــا
تَشتَاقُ لِلوَطَــنِ الحَــبِيبِ وَخِصبِــهِ

حُــبٌّ وَأَشــوَاقٌ يُحِــسُّ بِهَــا الفَتَى
إِنْ غَابَ عَن حُضنِ الدِيَــارِ وَمَن بِــهِ

• • •

أَوَلَم يَــرَوَا عِشــقَ الخَلِــيلِ خَلِيلَهُ
وَحَنِيــنَ صَــبٍّ فِي الغَــرَامِ لِصَبِّــهِ

وَتَعَلُّـــقَ الطِفــلِ الوَلِيــدِ بِأُمِّــــهِ
وَالأُمَّ تَهفُــــو لِلــوَلِيــدِ وَوَثبِــــهِ

وَتَرَقُّبَ المَسكِينِ كَسبَاً بَعدَمَا
أَودَى الزَّمَانُ بِمَا بَقِي مِن كَسبِهِ

وَتَشَوقَ المَلهُوفِ لِلفَجرِ الَّذِي
يَحلُو أَسَاهُ وَيَستَرِيحُ بِرَحبِهِ

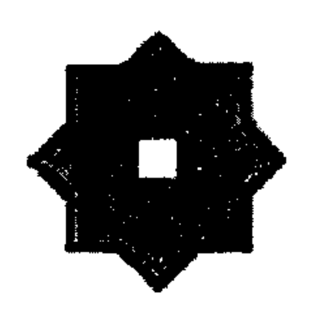
• • •

أَوَلَم يَروا شَرَفَ الذِينَ تَعَلَقُوا
بِرِضَى الإِلَهِ وَجَاهَدُوا فِي دَربِهِ

فَأَحَبَهُم وَأَنَالَهُم رِضوَانَهُ
أَحبِبْ بِمَن صَدَقَ الوَلاءَ لِرَبِهِ

فَالحُبُّ صِدقٌ فِي المَشَاعِرِ يَرتَقِي
بِالرُّوحِ مِن كَهفِ الظَلامِ وَغَيبِهِ

وَالْحُبُّ أَسْمَى شِــرعَةٍ نَرجُــو بِهَــا
وَجــهَ الإِلَــهِ لِكَــي نَفُــوزَ بِقُربِــهِ



لحظة صدق

تَتَسَرَّبُ الأَيَّامُ مِنكَ وَتَهْرُبُ
وَيَضِيعُ عُمرُكَ فِي القَصِيدِ وَتَكْتُبُ

وَتَظَلُّ تَنزِفُ مِنْ فُؤَادِكَ ثُورَةً
حَتَّى تُطَارِدَ فِكْرَةً تَتَوَثَّبُ

وَتُسَامِرُ الأَوهَامَ تَسقِيهَا الهَوَى
وَتَذُوبُ مِن رُؤيَا الجَمَالِ وَتَطرَبُ

وَتَرُوحُ تَرسمُ فِي الرِّمَالِ مَدَائِنَاً
تَقتَاتُ بِالحُبِّ المُذَابِ وَتَشْرَبُ

يَنسَابُ فِيهَا الخَيرُ نَهراً مُشرِقَاً
عَذبَ المَذَاقِ وَبالتَرَاحُمِ أعذَبُ

وَيَرِقُّ إحسَاسُ الورى ويشدهم
صِدقٌ تَسيرُ بِهِ الحَيَاةُ مُحَبَّبُ

وَيَعِيشُ كُلُّ النَّاسِ فِي أرجَائِهِ
يَزهُو بِهِمْ بَينَ النُجُومِ الكَوكَبُ

أطيَافُ حُلمٍ لَم تَزَلْ تَغفُو بِهَا
وَغَداً تَرَىَ أنَّ الحَقِيقَةَ أصعَبُ

يَا شَاعِراً دَاوَى النُفُوسَ بِشِعرِهِ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَن رَآكَ تُعَذَّبُ؟

مَن ذَا الذى وَاسَى فُؤَادَكَ مَرَّةً ؟
أوْ رَدَّ دَمعاً مِن عُيُونِكَ يُسْكَبُ؟

أوْ ذَاقَ مِنْ آنَّاتِ وَجدِكَ قَطرَةً
أوْ مَسَّهُ سُهْدُ اللَّيَالِي المُتعِبُ؟

فَارفِقْ بنَفسكَ شَاعِرى وَاطوِ الرُّؤَى
وَانسَ الهَوَى إنَّ الـــهَوَى مُتقَلِّـــبُ

وَاترُكْ جُحُودَ النَّـــاسِ لا تَعْبَـــأ بِهِم
وَارجِعْ إلى مَنْ يُستَجَـــارُ وَيُطلَـــبُ

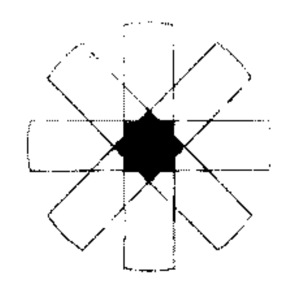
مَن يُرتجَـــى عِندَ الشَّـــدَائِدِ وَحـــدَهُ
وَإليـــهِ يَستَبِـــقُ الضَّـــعِيفُ وَيَرغَبُ

حَتَّى إذَا أعْـــرَضتَ عَنـــهُ مُسَـــامِحٌ
فَهُوَ الرَّحِيـــمُ وَمِن وَرِيدِكَ أقـــرَبُ

يَـــا رَبِّ إنِّـــى قَـــد أتيتُـــكَ طَائِعَـــاً
أهفُـــو وَيَحـــدُونِى هَوىً وَتَرَقُّـــبُ

وَأَشُـــــدُّ آمَالِـــى لِبَـــابِكَ أرتَجِـــى
قُربَـــاً فَإنَّـــكَ لا سِـــوَاكَ المَطلَـــبُ

يَا رَبِّ إِنْ ضَــاقَ الوُجُــودُ بِأَسْرِهِ
حَسبِي رِضَاكَ فَإِنَّ جَاهَــكَ أَرحَــبُ



تَشَـــــوّقٌ وَ رَجَـــــاءٌ



عَبْــرَةٌ فِى الجُفُــونِ حَيْرَىَ تُنَــادِى
يَــا رَفِيــقَ النَّسِيمِ سِــرْ بِالبَــوَادِى

وَانشُــرِ العِطــرَ إنْ مَــرَرَت بِنَجْــدٍ
وَالْثِــمِ الرَّمْــلَ إنْ تَجِدْ خَيْــرَ وَادِى

وَاسأَلِ الحَــىَّ عَــنْ أَحِبَــةِ رُوحِــى
هَــلْ جَفَــونِى وَغَــابَ عَنهُمْ وِدَادِى

قُـــلْ أَمَــا تَرحَمُــونَ بِــاللهِ صَبًّــاً
بَــاتَ مِــنْ وَجْــدِهِ أَخَــاً لِلسُّهَــادِ

يَـذرُفُ الدَّمْـعَ كَـيْ يَقِيـهِ لَهِيبَـاً
فِي حَنَايَـاهُ مَـا لَـهُ مِـنْ نَفَـادِ

قَـدْ بَـرَاهُ الهَـوَى فَأَبقَـاهُ خَفقَـاً
جَاءَ يَشكُـو لَكُـمْ ضَيَـاعَ الفُـؤَادِ

وَمِـنَ اللَّـوْمِ كَـمْ سَقَـاهُ رَفِيـقٌ
وَعَـذُولٌ يَسِيـرُ بِالأحقَـادِ

أيْ عُـدَاتِي دَعُـوا مَـلامِي وَعَـذلِي
أَينَ مِنكُـمْ بُلُـوغَ أُفـقِ مُـرَادِي

أَتَـرَونـي إذَا سَلَـوتُ سَأَحْيَـا
أَوْ تَـذُوقُ الجُفُـونُ طَعـمَ الرُّقَـادِ

كَيـفَ أَسلُـو وَمِـلْءُ رُوحِـي حَنِينٌ
لِمُقَـامِ الرَّسُـولِ خَيْـرِ العِبَـادِ

كَــمْ شَجَــاهَا ثَبَـــاتُهُ وَالْمَنَـــايَا
زَاحِفَـــاتٌ إِلَيْـــهِ زَحْـــفَ الجَـــرَادِ

وَأَيَـــادِى الظَّـــلامِ تَمتَـــدُّ حَتَّـــى
تُطفِئَ النُّـــورَ بِئسَ هَـــذِى الأَيَـــادِى

وَرَسُـــولُ الهُـــدَى عَلَى الدَّربِ يَمضِى
شَـــامِخَ الـــرَّأسِ رَغمِ أَنفِ الأَعَـــادِى

يَسْكُبُ الفَجـــرَ مِـــن يَدَيهِ فَتَصفُـــو
سَـــاحَةُ الكَـــوْنِ بَعـــدَ لَيلِ الفَسَـــادِ

وَيُزِيـــحُ الظَـــلامَ وَالـــزَّيفَ عَنَّـــا
وَيُعِيـــدُ القُلُـــوبَ لِلأَجسَـــادِ

يَـــا حَبِيبِـــى وَسَيِّـــدِى وَإِمَـــامِى
وَالْمُرَجَّى لِضِيـــقِ يَـــومِ التَّنَـــادِى

وَشَفِيعِي إِذَا الخَلائِقُ وَلَّتْ
وَمُرَادِي وَمَوْئِلِي وَاعتِمَادِي

أَينَ مِنَّا مَآثِرٌ لَكَ تَزهُو
فِي ضَمِيرِ الوَرَىٰ بِبَعثِ الرَّشَادِ

أَينَ مِنَّا صُحبَةٌ كُنتَ فِيهِم
عَلَّمُوا المَجدَ رَوعَةَ الأَمْجَادِ

أَينَ مِنَّا وَقَد تَوَالَت خُطُوبٌ
دَثَّرَتنَا غُيُومُهَا بِالسَّوَادِ

قَد أَضَعنَا هُدَاكَ فِينَا وَنَامَتْ
أَعيُنُ القَومِ عَن دُرُوبِ الجِهَادِ

وَارتَضَوْا ذُلَّ غَاصِبٍ رَاحَ يَلْهُو
بِرُفَاتِ الآبَاءِ وَالأَجدَادِ

فَاستَبَاحَ النُّفُـــوسَ وَالعِــرضَ وَالأَقْـــ
ـــدَاسَ وَالعُـــربُ قَد رَضَوْا بِالرُّقَـــادِ

فَــإِلامَ الخُنُـــوعُ يَختَـــالُ فِينَـــــا
وَمَتَــى يَستَفِيـــقُ وَعـــيُ العِبَـــادِ

وَإِلامَ المَخَـــاضُ يُدمِـــي حَشَـــانَا
إِرتِقَـــابَاً لِلَحظَـــةِ المِيـــــلادِ

قَد سَأَلنَــا الكَــرِيمَ لِلعُــرْبِ صَحـــواً
بَعــدَ نَــومٍ بَــرَى خُيُــوطَ الوِسَــادِ

وَرَجَـــونَا شَفَــاعَةً مِنــكَ تُنجـــي
وَتُعِيـــدُ القُلُـــوبَ نَحـــوَ السَّـــدَادِ



إِلَى أَطْفَـالِ الحِجَـارَةِ

لَهَـبٌ يَتأَجَّـجُ فِـى الآفَـاقْ
وَجِـرَاحٌ تَـزأَرُ فِى الأعْمَـاقْ

وَبِـلادٌ تُسلَـبُ عِفَّتُهَـا
وَتُسَـاقُ بِـذُلٍ كُـلَّ مَسَـاقْ

وَضَمِيـرُ العَـالَمِ مُستَـرْخٍ
وَيَغُـضُ الطَـرفَ بلا إشفَـاقْ

وَغُـلامٌ يَحمِـلُ أحجَـاراً
لِيُـواجِـهَ آلاتِ الإحْـرَاقْ

بِيَـدٍ يَـرْمِى أُمًّـا الأخـرَى
بِالدَفتَـرِ تُمْسُـكُ وَالأوراقْ

كَـى يُعلِـنَ للدُنيَـا أنـى
لَنْ أحْنِى الهَـامَةَ أوْ السَـاقْ

لَـنْ أتـرُكَ تَـارِيخِى أبَـداً
يُلقَى للبَـاعَةِ فِى الأسْـوَاقْ

لَنْ أسمَـعَ أنْ يَضَـعَ الجَـانِى
أقـدَامَ الذُّلِ عَلَـى الأعْنَـاقْ

وَالحقـدُ الأسْـوَدُ لَنْ يَقْـوَى
أنْ يَكسَرَ وِجـدَانِى الخَفَـاقْ

سَأزيــحُ ظَلامَـــاً عَــن أرضِى
لِيَعُودَ الفَجــرُ إلَى الإشْــرَاقْ

عمــــلاقٌ يَا نَبْــتَ الأقصَـــى
فَلْنُصــغِ جَميعَــاً للعِمْــــلاقْ

يَتَــرَآى بَيــــنَ مَدَافعِهِــــمْ
وَفَحيحُ المَــوتِ بِهِ قَــد حَــاقْ

كَنَــذِيرٍ جَـــاءَ لِيُوقِظَنَـــــا
مِن نَومٍ عَــربَدَ فِى الأحْــدَاقْ

كَنَبِـــىٍّ قَـــامَ لِيُعطِيَنَــــا
دَرساً فِى البَذلِ وَفِى الأخْلاقْ

مَا سِــرُّ صُمُــودُكَ يَا وَلَــدِى
وَبِــلادكَ يَــأكُلُهَــا الفُسَــاقْ

يَا صَرخَــةَ حُــبٌّ لَمْ تُسمَــعْ
لَمْ تَعْرِفهَــا قِصَصُ العُشَّــاقْ

يَا طَيْــرًا عَــــادَ عَلَى أمَــلٍ
كَىْ يَسْكُبَ ألحَــانَ الأشْــوَاقْ

هَــلْ جِئتَ لِتَمْسَــحَ آلامَــــاً
وبُكَــــاءً يَعْبَــثُ بِالآمَــــاقْ

أمْ عُدتَ صَغِيــرى كَى تَتلُــو
آيَاتَ الحِكمَــةِ فِى الأسْــوَاقْ

مَهْلاً فَدُرُوبُ مَدَائِنِنَا
غَرِقَتْ بِالنِفطِ وَبَحرِ نِفَاقْ

وَبَرِيقُ اللَّذَةِ أعمَاهَا
وَكُئُوسُ المُتعَةِ حِينَ تُرَاقْ

وَرَنِينُ الفِضَةِ يُطرِبُهَا
وَسِبَاقُ القَفزِ عَلَى الأعنَاقْ

فَاكسَرْ بِيَدَيكَ تَخَاذُلَنَا
وَجِدَارَ الخِسَّةِ وَالإخفَاقْ

وَارفَعْ صَوتَكَ لا تُسكِتْهُ
فَالإثمُ يُجَلجِلُ فِي الأبوَاقْ

وَتَأكَــدْ مَهْمَــا طَـــالَ اللّيلُ
فَحَتمَـــاً يَتلُــوُهُ الإشْــرَاقْ

فِـــــرَارٌ إلَـــــــى الرَّحْمَـــن

أُصَـــوِّرُ الْحُسنَ سِحْـــراً فِي مَطالِعِـــــه

وَأَنْظـُــــــمُ الشِّعْـــرَ نـُـوراً فِي قوَافِيهِ

وَأَنْسِـــــجُ الوَرْدَ إكْلِيلاً وَأودِعُـــــهُ

هـــامَ السَّحَـــابِ فلا نَجْمَاً يُضَاهِيـــــه

وَأسْكُبُ العِطْـــرَ فِــى أحْلام غـَـانِيَـــةٍ

تَغفـُـو فتَصْحُو لِتشْدُو مِنْ أغانِيـــــــه

وَمَــا أزَالُ عَلى الأهْدَابِ مُنْتقِــــــلاً

أخْبِي الهَـــوَى مِنْ عـُـيونٍ لاَ تُدَارِيــــه

لَمْ تَنجُ مِــنْ سَطْــوَتِي أَحْدَاقُ فاتِنَـــةٍ

وَلا فـُؤَادٌ هَفَـا لـَمْ أَدْرِ مَا فِيـــهِ

وَكَمْ لَهَوْتُ بِـورْدٍ فِي بَرَاعِـــــهِ

وَكَمْ ظَمِئْتُ لِطُهْـــرٍ لَمْ أعـرِّبــه

لَمْ أستسِغْ فِكْــرَةَ الإِحْجَـام عَنْ مُتَـعٍ

وَعِشْقُـــهَا فِي كِيَـانِ المَــرْءِ يَكْوِيــهِ

فكَيْــفَ يُخلقُ فِينَـا الشَّـوْقُ يَحْرِقنَـا

وَإِلامَ نَمْـنَـــعُهُ وَ النَّفْـسُ تُذكِيــهِ

وَكَيْــفَ نَهْــرَبُ مِـــنْ شَيْءٍ بِدَاخِلِنَـا

وَأيُّ جَدْوَى لنَـا إِنْ نَحْـنُ نُخْفِيـــهِ

وَهَـلْ غرَائِزُنَـا تسْمُــو إذا حُبِسَتْ

وَهَلْ تنائِي الفتى عَنْهَا سيُغْليهِ

لَمْ أستَطِعْ فهْمَ هَذا اللُغْزَ فِي زَمَنٍ

صَارَتْ مَفاسِدُهُ كُبْرَى مَسَاعِيهِ

باللّغوِ يَنْطِقُ وَالإغْرَاءِ مَسْلَكُهُ

وَلَيْسَ ثَمَّة مَسْتُورٍ يُوَارِيهِ

فَمَالَ عَقْلِي إِلَى اللّذَّاتِ يَنْهَلُهَا

وَذابَ قلْبِي بِبِحْرِ اللّهْوِ يَطْوِيهِ

وَانْسَابَ عِنْدِي شُعُورُ الكِبْرِ يَخْدَعُنِي

وَتَاهَ فِكْرِي فَمَا يَدْرِي مَحَالِيهِ

وَالرُّوحُ تَصْرُخُ فِي الظّلْمَاءِ قائِلَةً

هَلْ مِنْ شُعَاعٍ يُرَى فِي حَالِكِ التِيهِ

صَوْتٌ خَفِيٌّ وَلَكِنْ كُنْتُ أَسْمَعُهُ

يَجْتَاحُ ذَاتِي وَلَمْ أَمْلِكْ تَنَاسِيهِ

أَوْدَى صَدَاهُ بِمَا لِلْخَمْرِ مِنْ أَثَرٍ

وَشَهْوَةَ الْجَسَدِ الْعَارِي وَشَارِبِهِ

وَصُوَرَ الإِثْمِ أَطْيَافاً يُغَلِّفُهَا

إِكْلِيلُ نُورٍ حَوَى نَاراً لآتِيهِ

فَمَلَّ عَقْلِي دُرُوباً كَمْ سَعِدْتُ بِهَا

وَرُحْتُ أَبْحَثُ عَنْ قَلْبِي أُدَاوِيهِ

وَظَلَّ وِجْدَانِيَ الظَّمْآن يَقْذِفُهُ

مَوْجُ الخَطَايَا وَلَوْمُ النَّفْسِ يُدْمِيهِ

أَغُوصُ فِي صَفَحَاتِ الفِكْرِ أَسْأَلُهَا

عَنْ سِـرِّ نفـْسِي وَمَـا رَدَّاً ألاقِـيـهِ

وَمَـا وَجَدتُ لَهَـا صَرْحاً ألوذُ بِـهِ

مِـنْ شَوْقِ ذاتِي إلَى مَا لَسْـتُ أدْرِيـهِ

فَـعُدْتُ الْهَثُ فِي الظَّلْمَـاءِ يَتْبَعُـنِي

قَلْبٌ عَلِيلٌ وَعَقلٌ ذابَ فِي التِيـهِ

أنَادِمُ السُّهْدَ وَالأوْهَـامُ تُفْقِـدُنِـي

ثَوْبَ الرَّشَـادِ وَقَدْ ذابَتْ حَوَاشِـيـهِ

فَالوَجْدُ يَصْهَرُنِي وَالنَّـفْسُ تَخْـفِرُنِـي

وَالعَقْـلُ يَخْذُلُنِي وَالدَّمْـعُ أخْـفِـيـهِ

حَتَّى تـَدَارَكَـنِي رَبِّـي بِـرَحْمَـتِـهِ

فأوْدَعَ النُّـورَ فِي الوجْـدَانِ يُحْيِـيـهِ

وَطَهَّرَ الرُّوحَ وَالأعْمَاقَ شَغَفَهَا

وَأنْقَذَ العَقْلَ مِنْ أسْقَامِ مَاضِيهِ

فَرُحْتُ أهْتِفُ بِاسْمِ اللهِ فِي لَهَفٍ

رَوَّى فُؤَادِي بِنُورٍ جَلَّ بَارِيهِ

يَا رَبِّ إِنِّي وَجَدتُ اليَوْمَ مَسْألَتِي

وَمَكْسَبِي لِلْوَرَى حُبّاً سَأرْوِيهِ

لا يَعْرِفُ النُّورَ مَنْ تَعْمَى بَصِيرَتُهُ

أوْ يُرْشِدُ الرَّكْبَ حَادٍ لَيْسَ يَحْمِيهِ

يَا رَبِّ هَذا طَرِيقُ التَّوْبِ أبْدَاهُ

فَهَلْ تَجُودُ وَبِالغُفْرَانِ تُنْهِيهِ

فَيـــــضُ الجَـــــلالِ

عــرَفــْتُ ضَــآلَتِي يَا ذا الجَــــلالِ
وَكُنتُ أعِيــشُ فِــى غَــىٍّ الضَــلالِ

ظننــْــتُ بأنّنــى عَـبْـدٌ قــــوىٌّ
تُطَــاولُ هَامَتِى قِمَــمَ الجِبــَــــــالِ

أحِسُّ بِنُدْرَتِى فِى الكَــوْنِ فخْـــراً
وَأحْتَقِــــرُ الأنــَـامَ وَلا أبــَــــالِى

وَكُنــْـــتُ أظـُـــنُّ أنّ الكِبــْرَ حَقــِّـى
وَأنّى قــدْ وَصَلــْــتُ إلَى الكَمَــــالِ

فمَــا عَقــْـــلٌ أرَاهُ يَفــُــوقُ عَقــلِى
وَلا حَـــالاً بــَــدَا نــِـدّاً لِحَــــالِى

فرُحْتُ أعُبُّ مـــنْ دُنيَـــاىَ لَهْــوًا
وَلَمْ أعْبــــأ بعَاقِبـَــــةِ المَـــآلِ

إلَى أنْ جَاءَنِـــى مِـــنْ عِنْـدِ رَبّـِـى
نَـــذِيرٌ لَـــمْ يَطِـُـــفْ يَوْمَــًا بِبَـالِى

رَأيْـــتُ عَوَاصِفــَـــاً تجْتَـاحُ عَقلِــى
وتَطْحَـــنُ هَـــامَتِى طَحْـــنَ الغِـــلالِ

وإعصَـــاراً قوِيــــاً يَعتَـــرِينِى
وَيَسلُـــبُنِى التحَكُّـــمَ فِى مَقَــــالِى

فصِـــرتُ أبَعثِـــرُ الألفَـــاظَ عَفْـــوًا
وَلا أدرِى اليَمِيـــنَ مِـــنَ الشِّمَــــالِ

وَغِبـــتُ عَنِ الوُجُودِ وَقَـــــد تَنَاهَىَ
إلىَ سَمْـــعِى صَـــدَىَ حَسَـــرَاتِ آلِى

وَرُحتُ أدُورُ فِـي حَلَقَـاتِ وَهمِي
وَ إغـرَقُ فِي بِحَـارٍ مِن خَيَـالِي

وَحِينَ أفَقـتُ كَانَ الحُـزنُ يَكسُـو
وُجُـوهَ القَـومِ إشفَـاقاً لِحَـالِي

وَحَاوَلتُ التَّحَـرُكَ دُونَ جَـدوَى
وَلَم ألكُ مُدرِكاً مَـاذَا جَـرَى لِي

وَقَـد غُرِسَـت أنَابِيـبٌ بِجِسمِـي
وَأجهِـزَةٌ تَحُـدُ مِـنَ إنفِعَـالِي

وَأخبَـرَنِي الطَّبِيـبُ بِأنَّ عَقـلِي
يُعَـانِي الآنَ مِـن دَاءٍ عُضَـالِ

فَقَـد نَـزَفَ الوَرِيدُ وَصَـارَ هَشَّـاً
وَبَاتَ شِفَـاؤُهُ صَعـبَ المَنَـالِ

وَهَاأَنَا فِي فِـراشِ السُّقـمِ أَغفُـو
وَأَنتَظِـرُ المَنِيَّـةَ بِامتِثَـالِ

أَقُـولُ لِمَـن طَوَاهُ الكِبـرُ يَوماً
وَأَعجَبَـهُ التَّبَـاهِي وَالتَّعَـالِي

وَظَـنَّ كَأَنَّهُ بِالعَقـلِ يَعلُـو
عُقُـولَ النَّاسِ : " مَهلاً لا تُغَـالِي "

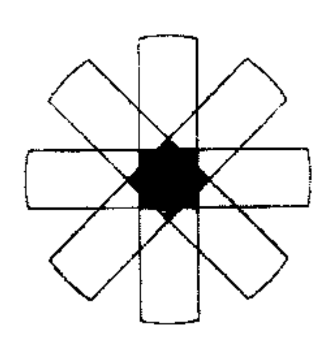
فَعَقـلُكَ إِن تَـرَاهُ الآنَ تِبْـراً
فَفِي غَـدِهِ سَيُدفَـنُ فِي الرِّمَـالِ

وَمَـا أَحَـدٌ هُنَالِكَ سَـوفَ يَبقَى
بِجَنبِـكَ حِينَ تُدعَى لِلسُّـؤَالِ

إِلَهِي قَـد عَرَفـتُ اليَومَ ضَعفِي
وَأَقـرَرتُ المَذَلَّـةَ بِابتِهَـالِي

وَجِئتُكَ مُثقَلاً بِعَظِيمِ ذَنبِي
وَمَالِي غَيرُ جُودِكَ مِن مَنَالِ

فَإِن عَذَّبتَنِي فَبِسُوءِ فِعلِي
وَإِن تَغفِرْ فَذَا فَيْضُ الجَلالِ





شـــوْقٌ إلَى الْمُلتَقـــى

مَـــا بَينَ عَهْـــدِى لَكُـــمْ مِنَ الأزلِ
وَبَيْـــنَ خَـــوفِ الفُـــوادِ مِنْ زَلَلِى

يَسِيـــرُ قَلبِـــى وَلا هُـــدُوءَ لَـــهُ
مُنْـــذُ الصِبَـــا هَائِمَـــاً وَلَـــمْ يَـــزَلِ

يَـــا مُنيَتِى وَالرَّجَـــاءُ لِـــى أمَـــلٌ
وَبُغْيَتِـــى أنْ أفُـــوزَ بِالأمَـــــلِ

يَصْبُـــو كِيَـــانِى لِنَيْـــلِ أنسِكُمُـــــو
وَالخَوْفُ يَكْوِى حَشَـــاىَ مِنْ فَشَـــلِى

فَـــفِـــى رَجَـــائِى أرَى مَحَبتكُـــــمْ
فِى عُمْـــقِ ذَاتِى رَفِيعَـــةَ الْمُثُـــــلِ

تَسْمُــو بِرُوحِــي إِلى العُــلا ثَمِلاً
مِنْ الْهَــوَى لا مِــنَ الطِّلَى ثَمَــلِي

وَيَرشفُ القلْــبُ مِــنْ رَوَائِعهَــا
كَأْسَ الضِّيَــاءِ الْمُذاب بِالعَسَــلِ

وَعِندَ خَــوفِي أَرَى الفِــرَاقَ بَــدَا
وَانْبَتَّ مَــا بَيْنَنَــا مِــنَ السُّبُــلِ

وَرَاحَ عَقلِــي يَتُــوهُ فِــي ظُلَــلٍ
مِــنَ الأَسَــى تَنْتَهِــي إِلى طُــلَلِ

مَــاذَا بِإِمْكَــانِ عَــاشِقٍ كَلِــفٍ
يَرْجُو بُلُــوغَ الذُّرَا عَلَى عَجَــلِ

وَكَيْــفَ يَنْسَــى الْهَــوَى وَرَوْعَتَهُ
مَنْ مَالَ عَنْهُ الهَــوَى وَلَمْ يَمِــلِ

أَرَى رِضَـــاكُمْ عَلَى مَدَى بَصَـــرِى
فأَحْسَـــبُ الـــدَّرْبَ قَـــدْ تَبَيَّـــنَ لِى

وأُلْهِـــبُ النَّفْـــسَ كَـــيْ أُحَصِّلَـــهُ
شَوْقَـــاً إِلَى الْمُلْتَقَـــى وَلَمْ أَصِـــلِ

تَشْتَـــاقُ رُوحِـــى لَكُـــمْ فَيَأْسِـــرُهَا
ثُقْـــلُ المَعَـــاصِى وآهِ مِـــنْ ثِقَـــلِى

وَآهِ مِـــنْ لَوْعَتِـــى وَشِقْـــوَتِهَـــا
إِنْ نَـــالَ غَيْرِى الرِّضَا وَلَمْ أَنَـــلِ

فإِنْ جَفَـــوْتُمْ مَحَبَّتِـــى لَكُـــمُو
تَذُوبُ نَفْسِى أَسَـــىً مِـــنَ الْوَجَـــلِ

وَإِنْ رَضِيتُـــمْ عَلَـــىَّ مِـــنْ كَـــرَمٍ
أَزْهُـــو بِأَنْ نِلْتُ أَشْرَفَ النُّـــزُلِ



نِــداءٌ مِنَ الغُــرْبَة

فِى هُــدُوءِ اللَّيْلِ يَسْــرِى حَنَــانِى
لِبِـــلادِ الْخَيْـــرِ مَهْــدِ الأمَــانِ

لِلْكِـــرَامِ السُّمْـــرِ أبنَــاءِ مِصْـــرِ
لِلتَّآخِـــى وَالــــرِّضَى وَالتَّـــدَانِى

لِلمُرُوجِ الخُضْــرِ تَنسَــابُ عِطْــرَاً
بِعَبِيـــرِ المِسْـــكِ وَالزَّعْــفَــرَانِ

لِلصِبَـــا أيَّـــامَ كُنَّـــا نُعَـــانِى
فِى الهوى وَاليَوْمَ وَحْــدِى أُعَــانِى

آهِ لَـــوْ جَـــرَّبْتَ آلامَ رُوحِـــــى
وَسُهَـــادَاً كَمْ تَــوَلَّى كِيَــــانِى

وَانتظَـــاراً عَابِثَـــاً بِفُـــؤَادِي
عِشْتُــهُ وَحْــدِي أَعُــدُّ الثَــوَانِي

لَوْ تَرَانِــي عِندَمَــا كُنْــتُ أَهْفُــو
لِنَسِيــمِ مِــنْ بِــلادِي حَفَــانِي

سَتَــرَى إِشْعَــاعَ رُوحٍ تُنَــادِي
فِــي أَنِيــنٍ بَيْــنَ أَثْــوَابِ فَــانِي

هَــزَّنِي شَــوْقِي إِلَيْــكِ بِــلادِي
وَحَنِينِــي لِلــرُّبَى وَالجِنَــانِ

وَالسَّــوَاقِي رَاقِصَــاتٌ تُغَنِّــي
فِي الضُّحَــى أُنشُــودَةَ الاقتِــرَانِ

حَفْلُ عُــرْسِ المَاءِ بِالأَرْضِ تَزْهُــو
فِيهِ طَاقَــاتُ الزُّهُــورِ الحِسَــانِ

وَالنَخيــلُ اهتَــزَّ شَوْقَــاً وَمَــالَتْ
أَغْصُنُ الأَشْجَــارِ أُنْسَــاً بِالأَغَــانِى

وَيُعِيــدُ الطَّيْــــرُ تَرْدِيــدَ لَحْـــنٍ
رَائِــعِ التَّشْــوِيقِ عَــذْبِ الْبَيَــانِ

لَوْحَــةٌ مِنْ صُنْــعِ رَبٍ بَدِيـــــعٍ
قَدْ حَبَــا أَرْضِى رَقِيـــقَ المَعَــانِى

يَــا بِــلادِى أَنتِ أَمْسِــى وَيَــوْمِى
وَغَــدِى الــزَّاهِى وَكُلُّ الزَّمَــــانِ

وَفُــــؤَادٌ حِيــنَ يَصْبُــو فُــؤَادِى
وَرِضَــا نَفْسِــى وَرُقْيَــا لِسَــــانِى

وَمَـــــلاذٌ إِنْ رَمَتْنِــــى اللَّيَــــالِى
وَغَــــدِيرٌ رَائِــقٌ كَــمْ رَوَانِــــى

فَاقْبَلِـي يَـا مِصْـرُ مِنِّي سَـلامَاً
وَدُعَـاءً حَافِـلاً بِالأَمَـانِي

عَـلَّ رَبِّـي إِنْ أَرَادَ رُجُـوعِـي
لَكِ حَتَّـى أَرْتَـوِي بِالْحَنَـانِ

وَيُـدَاوِي نِيـلُكِ العَـذْبُ رُوحِـي
سَـوْفَ أَحْيَـا قَبْـلَ فَـوْتِ الأَوَانِ

لَــنْ أنْســاكَ

إلَى رُوحِ أميرِ الشِّعْرِ الْعَرَبِى " أحْمــدْ شَــوقِى"

لَمسَــةُ عِــرفَانٍ وتَقْــديرٍ

كَمْ كَانَ شِعــرُكَ رَائِعاً مِثلُ السَّنَــا

يَسْــقِى النُجُــومَ ويُطْــرِبُ الأفْــلاكَ

فالشِّعْــرُ مِنْــكَ مَعَارِجٌ عُــلْوِيــةٌ

تَسْمُــو بهَــا الأرْوَاحُ كَىْ تلقَــاكَ

لَمْ يَعْــلُ فِى أفُــقِ البَلاغَــةِ فَــارِسٌ

يــرْنَى إليــهِ ويُحْــتَــذى إلاكَ

وَجَميعُ مَنْ عَـــرَفوا القصيــدَ حَقيقَـــةً
لَمْ يَعْــقِـــدُوا مُلكَ الهــوَى لِســــوَاكَ

أرْجَعْتَ لِلْضَاد الحَبيبَـــة أنْسَهَـــــــــا
بِرَوَائِـــعٍ ـــ سُبْحَانَ مَنْ أعْـــطَـــــاكَ

وَسَكَبْتَ أضْـــوَاءَ النُجُـــوم جَـــــدَاوُلا
وَسَقيتنَـــا مِـــنْ سَلسَبيـــلِ نَـــــــدَاكَ

وَجَرَى بَيَانُكَ في شِغـَـاف قـُـلوبنَــــا
خَفقَـــاً جَميـــلاً لَـــمْ يَكُـــنْ لَــــوْلاكَ

(ريمٌ عَلى القـــاعِ)العَـــظيمَة صُغتهَـــا
مِـــنْ فَـــيْضِ عِـــشْقٍ لِلشَفيــــعِ بَرَاكَ

وَتَمَازَجَتْ (وُلِـدَ الهُـدَى) بنُفوسِنـا
فِى جَلْـوَةٍ فـَقُمْنَا بهَـا النسَّـاكَ

(وَلِجَـارَةِ الـوَادِى)طَرِبْتَ فَبَـادَرَتْ
تَسْـعَى بأشْـوَاقٍ إِلَى رُؤْيَـاكَ

هَذا العَطَـاءُ وَغَـيْـثُـهُ لا يَنتهِـى
جُمِعَ الجَمَـالُ فكَانَ بَعْـضُ شَـذاكَ

يَا شَاعِـرِى وَالوَجْـدُ يَكْـوِى مُهْجَتِى
وَالقلْبُ يَوْمًا مَـا أرَاهُ جَفَـاكَ

لا تَحْسَبَـنَّ النبْـتَ يَنْسَى مَـنْ رَوَى
لا شَىْءَ يَمْحُـو فِى العُـيُونِ ضِيَـاكَ

إنْ كَانَ مَــنْ عَــلَمْتَهُمْ لَمْ يَعْــرِفُــــوا
مَعْــنَى التَّـــأدُبِ وَالــوَفَـــاءِ إزاكَ

وَرَضَوْا بتــرْكِ ضَــــــوَابِطِ الأشْعَــارِ
وَالأوْزَانِ ــ بَلْ يَدْعُونَهَا الأشْــــــوَاكَ

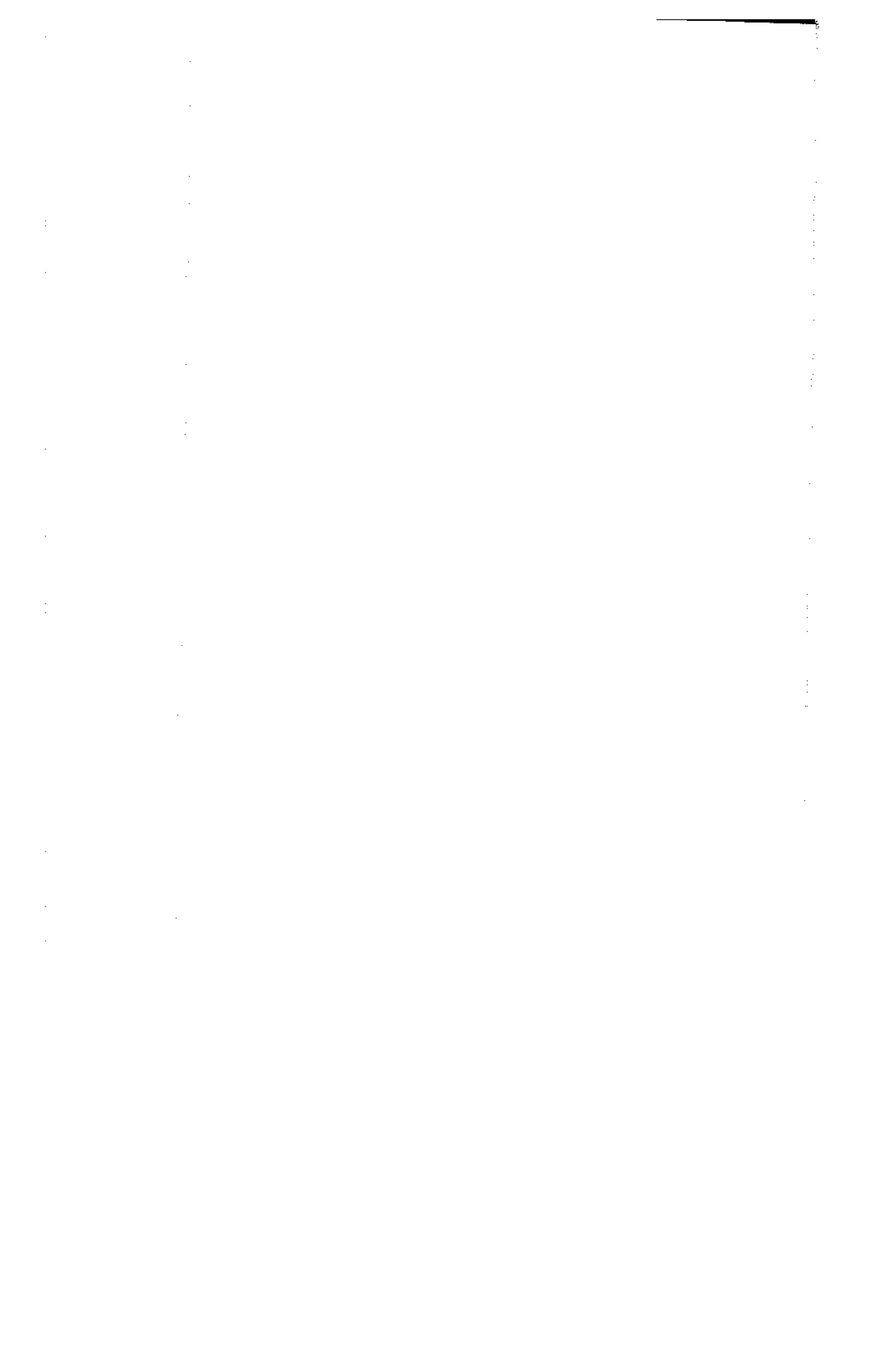
وَتسَابَقُوا فِي هَجْــرِ وُدِّكَ بَعْــدَمَــــــا
كَانُــوا جَمِيعَــاً يَخْطُبُــونَ رِضَـــاكَ

فلْتَنْسَ مَــنْ يَنْسَـــاكَ لا تَحْفَــلْ بِــهِ
أنَّى لَهُــمْ أنْ يَــرْتقُــوا لِــــــذُرَاكَ

وَلْتُصْغِ لِلْقَــلْبِ المَشُــوقِ مُنَــــادِياً
يَــرْنُــو بإعْجَــابٍ إلَى مَغْــنَـــــاكَ

فيَــرُوقهُ منْــكَ القصيـــــــدُ ويَحْتسِي
كَـــأسَ الهَــوَى وَتَمُــزُهُ ذِكْـــــــرَاكَ

يَا شَاعِــرِي إنْ كَانَ غيرِى قدْ نَسَــــى
أبَــدَاً فَــإنِّى العُمْــرَ لَـــنْ أنْسَـــاكَ



لُغَتُنا الجميلة



يَا صُحْبَةَ الشِّعرِ هَلْ رَاحَتْ لَيَالِينَا

وَهَلْ مَضَى أُنسُنَا وَانْفَضَّ نَادِينَا

وَهَلْ تَسَرَّبَ ذَوبُ السِّحْرِ مِنْ يَدِنَا

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بِالأَشْعَارِ يَرْوِينَا

أَيْنَ القَرِيضُ عَزِيزاً فِي مَمَالِكِهِ

لَمْ يُمْتَهَنْ شِيَةً مَسْخاً وَتَهْوِينَا

هَلا ذَكَرْتُمْ لِقَاءَاتٍ بِرَوْضَتِهِ

بَيْنَ القصَـــائِـــدِ كَمْ غـــنَّتْ أَمَانِيَـــــا

وَكَمْ قَضَيْنَـــا ليـَـالٍ مِلؤُهَـــــا مَـــرَحٌ

نشْــدُو فيُصْغِي الهَوَى للشَدْوِ مِنْ فِيَنَـا

وَالبَدْرُ يَرْنُـــو لَنا مِـــنْ فَـــوْقِ شُرْفَتِـــهِ

وَجْـــدَاً وَأَنجُمُـــهُ تَهْفُـــو لِوَادِينَـــــا

كُنَّا نَصُـــوغُ الهَـــوَى وَالكَـــوْنَ أغنيَـــةَ

وَاليَـــوْمَ مَـــاذا بَقِى مِنْ عِطرِ مَاضِينَـــــا

مَاذا فعَـــلْتُمْ ؟ أحَقَـــاً ضَاعَ سَامِرُنَـــــا

وَالنَهَـــارَ مَـــا كَـــانَ مَبْنِيَـــاً بأيْدِينَـــــا

وَهَلْ تركْتُمْ رِيَـــاضَ الشِعْـــرِ خَاوِيَـــةً

يُرْثِي لَهَـــا وَرْدُهَـــا الذاوِى وَيُرْثِينَـــــا

قدْ لفهَا الحُـــزْنُ فِي طيَّـــاتِ بُرْدَتِــــهِ

مَـــا كَانَ حُـــزْنٌ يُــرَى لوْلا تجَافينَــــا

****

وَهَلْ رَأيتُمْ رفَاقَ الشِّعْــرِ كَمْ ذبُلَــتْ

فِي أرْضِنَـا لُغَـةٌ أرْسَتْ لنَـا دِينَــا

قَدْ اهْــمِلَتْ وَإلَــهُ الكَوْنِ شَرَّفَهَـــا

وَضُيِّعَـتْ بَيْــنَ لاهِينَـا وَناسِينَــا

وَعَـقَّ أبنَاؤُهَـــا ـــ وَالأمُ بَـاكِيَـــةٌ

تخْشَى عَليْنَـا رِيَاحَ الغَـرْبِ تُرْدِينَـا

وَنَحْنُ نلهُـو وَلا نَـدْرِي لِغَـفلتِنَـا

أنَّ العُقُـوقَ لهَا حَتْمَـا سَـيُفْنِينَـــا

فالشِّعْـرُ وَالضَّـادُ فِى أعْمَاقِ أنفسِنَـا

كَالقَـلبِ إمَّا هَفَـا وَالرُّوْحِ نُحْـيِينَـا

وَلَيْسَ ثَـمَّـةَ مَجْـدٍ فِى ضَيَاعِهِمَـا

بَلْ انكِسَـارٌ لنَا يُـرْضِى أعَادِينَـا

فارْعَـوْا أصُولكُمْ قوْمِى وَلا تَهُنُـوا

فِى رفعَـةِ الضَّادِ عَـنْ أحْقَـادِ قالِينَـا

وَانْسَـوْا خِلافاتِكُمْ وَالآنَ فاجْتمِعُـوا

حَتَّى نُعِيـدَ بَهَـاءً مِـلءَ وَادِينَـا

فَلَنْ يُغَيِّـرَ رَبِّى مَـا بِنَـا إنْ لَـمْ

نَبْـدَأ بتغييـرِ سُوءٍ قَـدْ بَـدَا فِينَـا

عِنْدَمَا تَتحَدَّثُ القَصِيدَةُ

لكَ شَاعرى منّى التحيّة

هَلْ فرَغتَ مِنَ القّصيدْ ؟

هَـا إننّى رُوحُ القصيـدَةِ

دُلنـى مَـاذا تُريـدْ ؟

كَيْفَ ارْتضَيتَ اللّهْـوَ بى ؟

وَالعِـزُّ دَأبى وَالخلُـودْ

فأخـذتَ تَجْمَـعُ مَا يَـرُوقـكَ

مِـنْ هُـرَاءٍ لا يُـفـيـدْ

تُبْديهِ فِى نسَقٍ هَزيلٍ عنهُ دَوْمَـاً لا تحيـدْ

وَتفيـضُ فِى وَصْـفِ الغَوَانـىَ

وَالمَفـاتِنَ وَالقُـدُودْ

حتّى تصِـيرَ قصيـدَةُ

تَرْجُـو لهَا المَجْـدَ التليـدْ

* * *

يَا شَاعِرى لَيْسَ القَصِيدُ كَدُمْيَـــةٍ تلْهُـــو بِهَـــا

أَوْغَادَةٍ حَسْنَاءَ تَزْهُـــو

باقتِـــرَابِ وِصَالِهَـــا

أَوْ حِرْفَـــةً تَتَكَسَبُ الْمَالَ الوَفِيـــرَ بِدَرِّهَـــا

أَوْ بِـــضْع أَلْـــفَـــاظٍ تُسَـــوَّى

فِى البُحُورِ بِبَـــعْضِهَـــا

لكِنَّمَا الشِّعْرَ الحَيَاةُ بِـــنُورِهَـــا وَجَمَالِهَا

وَسُمُوُّ عَاطِفَةٍ وَإِشْـــرَاقٌ يَطِـــيبُ لِذِي النـــُّهَى

هُـــوَ شُعْلَةٌ قُدْسِيَّةٌ تُكْوَى بِهَـــا ــ وَتُحِبُّهَـــا

* * *

كَمْ ذا يُعَـــــانِى الشَّاعِـــرُونَ

مِنَ الهَـــوَى وَمِنَ الفِكَـــــرْ

كَمْ كَابَـــــدُوا الأَشْـــوَاقَ

كَمْ تعِـــبُوا وَكَمْ طَالَ السَّهَـــرْ

يَتَعَذبُونَ بِأَنْفسٍ حَيْرَى هَيمُ وَلا تَقَـــرْ

وَيَهُزُّهُمْ أملٌ وَيَحْدُوهُـــمْ رَجَـــاءٌ مُسْتمِرْ

وَيَرُوقــُهُمْ صِــدْقُ الشُّعُورِ فَيَنظِمُونَ بِهِ الــدُّرَرْ

فَاحْــذو صَــدِيقِي حَــذوَهُمْ

وَاصْبِــرْ عَلَيْهِ وَلا تثُــرْ

وَاعْـلـمْ بأنَّ الـشِّعْـرَ شَـهْــدٌ

دُونهُ وَخْــزُ الإبَــرْ

ثـــــرَاءُ الــــرُّوحِ

إلَى قِيثارَةِ الشَّرْقِ (أمْ كُلْثـُوم) فِي ذِكْرَاهَا

كَمْ خَفقَةٍ مِنْ فُــؤَادِ الْخُلْــدِ رَدَّدَهَــــا

وَرَاحَ يَنْقشُهَـــا شَدْواً وَأشْعَـــــــارَا

تسْمُو إذا ذُكِــرَتْ وَالنَّاسُ غَافِلَـــــةٌ

فَيَسْكُبُون دُمُـــوعَ القَلْـــبِ أنْهَــــارَا

وَأنْتِ مَعْنىً ضَمِيرُ الخُلْــدِ يَحْفظـــــهُ

عِــطْراً وَوَرْداً وَأنْسَــامَاً وَأقمَــــارَا

أنْشُـــودَةٌ فِي سَمَاءِ الشَّرْقِ يَألفهَـــــا

وَيَستَضِيءُ بِهَا زَهْـــواً وَإكْبَــــــارَا

أثْرَيْتِ حِسَّ رِيَــاحَ الكَــوْنِ فاتَــأدَتْ

تُصْغِى لِشَرْحِ الْهَوَى مِنْ فِيكِ أَسْفَارَا

وَرَقَّ إِحْسَاسُ مَنْ تقسُو قُلُوبُهُمُ

حَتَّى سَمَا فانبَرَوْا لِلْشَدْوِ سُمَّارَا

تَهْفُو نُفُوسُهُمْ لِلَّحْنِ يَأْسِرُهَا

وَيَرْشِفُونَ كُئُوسَ الفِكْرِ مِدْرَارَا

فِى أمْسِيَاتٍ يَلِفُّ الدِّفْءُ سَاحَتَهَا

كُنْتِ الصَّدِيقَةَ وَالْمَحْبُوبَ وَالجَارَا

تُلْقِينَ احْزَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ كَاهِلِهِمْ

وَتَنْشُرِينَ الْمُنَى وَالْوُدَ أَزْهَارَا

وَتأسِرِينَ النُّهَى بالخَوْضِ فِى حِكَمٍ

مِنْ الْحَيَاةِ تَخِيلُ اللَّيْلَ أَنْوَارَا

وَتَرْسِمِينَ بِحَـارَ العِشْـقِ صَـافِـيَـةً

تَرْوِي شَوَاطِئُهَـا بِالوَجْـدِ أخْبَـــارَا

حَتَّى سَمَـوْتِ بأرْوَاحٍ قضَتْ زَمَنَــــاً

كَـانَ الهُـرَاءُ بِهِ وَالزَّيْفُ أوْتَــــارَا

وَكُنْتِ شَـدْوَاً بِوَقْتِ السِّـلْمِ نَعْشَقُـهُ

وَكُنْتِ حِينَ احْتِـدَامِ الرَّوْعِ إصْـــرَارَا

ثُمَّ ارْتَحَلْتِ وَرُوحُ الشَّرْقِ وَالِهَــــةٌ

وَمَـا تزَالِينَ فِي الأحْـدَاقِ إبْصَـــارَا

فأنْتِ نَجْمٌ سَرَى فِي أفقِ عَالَمِنَــــــا

وَلَــنْ تُعِيــدَ لَهُ الأقْــدَارُ تكْــــرَارَا

رِحلَةُ المُستَحِيلْ

دَعِيني أسَافِرْ عَبْرَ الخَيَالِ

وأطوِي الزَّمَانَ إلَى المُستَحِيلْ

لأحْلُمَ أنّي اسْتَعَدتُ شَبَابي

وأنّي رَأيتُكِ عِندَ الأصِيلْ

كَشَمْسٍ تُدَاعِبُ مَوْجَ البِحَارِ

وتُلقِي سَلاماً قُبَيْلَ الرَّحِيلْ

كَنَسْمَةِ صَيْفٍ تُرِيحُ القُلُوبَ

وتَحمِلُ سِحْراً وَعِطْرَ الخَمِيلْ

كَأنشُودَةٍ مِنْ أغَانِي الرَّبِيعِ

يُشَــارِكُ فِيهَـا رَفِيـفُ النَّخِيــلْ

وَأَحْلُــمُ أَنِّي امْتَلَكْــتُ هَــوَاكِ

وَأَنَّا نَعِــيشُ بِــرَوْضٍ ظَلِيــلْ

وَحِينَ اسْتَــرَحْتُ لِتِلْكَ الأَمَــانِي

وَصَــارَتْ كَوَقْــعِ الضِّيَاءِ الجَمِيــلْ

وَاقْـتَنَعَـتْ نَفْسِي بِأَنَّ الصَّبَــاحَ

تَنَــفَّسَ مِنْ بَعْــدِ لَيْـلٍ طَـوِيــلْ

صَحُـوْتُ لأرْنُــو إِلَيْــكِ وَأَنْتِ

تَمِيلِيــنَ نَحْـوِى كَغُـصْـنٍ يَمِيــلْ

تَقُولِيــنَ " إِنِّي سَــأُودِعُ سِــرِّى

لَدَيْــكَ فَعِــدْنِي بِــأَلا تَــقُـولْ "

وَلَمَّا وَعَدتُكِ سَادَ السُّكُونْ

ثَوَانٍ وَمَرَّتْ كَدَهْرٍ ثَقِيلْ

وَخَالَطَ صَوتَكِ هَمْسُ الحَيَاءِ

وَدَوَّى فُؤَادِي كَصَوْتِ الطُّبُولْ

تَقُولِينَ " أَهْوَى فلاناً صَدِيقَكَ

وَالرُّوحُ شَوقاً إِلَيْهِ تَمِيلْ

وَإِنَّا اتَّفَقْنَا عَلى الارْتِبَاطِ

وَنَدْعُو مَعَاً أنْ يَنَالَ القَبُولْ

وَإِنِّي اتَّمَنَّاكَ دُونَ الرِّفَاقِ

لِتُقْنِعَ أَهْلِي قُدَامَى العُقُولْ

فَلَنْ يَقْبَلُوهُ كَشَابٍ فَقِيرٍ

وَأَنتَ خَبيرٌ بِهَـذِي الأصُـولْ

فهَلْ سَوْفَ تَـأتِي ؟ وَيَنْسَابُ صَمْتٌ

وَيَسْرِي بِعَيْنيْكِ خَوْفٍ جَلِيلْ

وَمِن شَـاهِقِ الْنَجْمِ يَهْوِي فـؤَادِي

إلَى الأرْضِ قهْـراً وَيَبْقَـى الذهُـولْ

وَأرْضَـى برَغْمِـي وَرَغْـمِ الأمَـانِي

وَقلْبِي يُنَـادِي " ضَلَلْتَ السَّبيـلْ "

وَتَمْضِينَ بَعْـدَ امْتِنَـانِ وَأبْقَىَ

أعَـانِي الرُّجُـوعَ مِنَ الْمُسْتَحِيـلْ

بَائِعُ الْهُمُومِ

كُلُّ الهُمُومِ أبيعُهَا

فتعَالَ يَا مَنْ تشترى

عِنْدِى الهُمُومُ القاسِيَاتُ

لَهَا بَريقُ المَرْمَرِ

وَبِحَوزَتِى مَا لا يُطَاقُ

مِنَ السُّهَادِ الفَاجِرِ

وَلَدَىَّ أشجَانٌ تفُوقُ

حُدُودَ كُلِّ تصَوّر

فرَقائِقٌ مِنْ حُزنِنَا

تكفي لقهر العنتري

ونقاط بأس من هنا

تمري بعقل العبقري

وأبيع أوجاعاً وسُقماً

في تناق السُّكر

ومصائبها تُرضي الحسود

لسنينةٌ كالجنبري

وجميع آلام الضراحي

والصاعَ البندري

هذا قليلٌ من كثير

كامنٌ في خاطري

أطْـــوِى عَـــلَيْه جَوَانِـــحِي

وَتَــــرَاهُ دَوْمَــــاً نَاظِـــرِي

حَتّــى إذَا فَــــاضَ اللّهيــــبُ

بِمُهجَتــــــي وَمَشَاعِــــرِي

وَاجْتَـــــاحَ شُـــرْيَانِي أسَـــاهُ

وَضَــــاقَ عَــــنْهُ تَصَـــوّرِي

أطْـلَقْـــتُ آلَـــى بَالِــــعٍ

فلَتَــأتِ بِـَــا مَـــنْ تَشْتَــرِي

مَأسَاةُ شَاعِرٍ

يَا مَن عَتبتُم فِي الهَوَى
هَلا عَلمتُم قِصَّتِي

لَوَ قُلتُهَا للنَجْمِ رَقَّ
تَعَاطُفَاً مَعَ دَمْعَتِي

أوَ قُلتُهَا للنَّارِ زَادَ
لَهِيبُهَا مِنْ لَوْعَتِي

سَاقُولُهَا عَلّي أرَى
نُوراً يُبَدِدُ ظُلمَتِي

قَابَلتُ يَومَاً غَادَةً
تَبْدُو كَنجمٍ فِي السَّمَاءْ

تنسَــابُ كَالعِــطْرِ الــرَّقيقِ
وَتنثـنِي فِــي كِبْرِيَـــاءْ

فَــأرَدْتُ أنْ أحْظَــى بِهَـــا
حَتَــى أُبَــاهِي الأصْدِقَـــاءْ

وَفَــرِحتُ يَــوْمَ رَأيْتُهَـــا
تَسْعَــى بِوَجْــدٍ لِلّقَـــاءْ

جَاءَتْ بشَــوْقٍ فِي العُيُــونِ
وَصَــارَحَتنِي بِالغَـــرَامْ

فَأجَبْتُهَـــا " إِنِّــي بِحُبِّــكِ
يَـــا فتَـــاتِي لا أنَـــامْ "

وَأخَــذتُ أمْـــلأُ سَمْعَهَـــا
بِالحُلْــوِ مِــنْ دُرِّ الكَـــلامْ

حَتَّــى تَظُـــنُّ بِــأنَّنــــى
فِى الحُـــبِّ صَـــبٌّ مُسْتَهَـــام

أَضْحَـــتْ مُتَيَمَـــــةً وَكَـــمْ
ذَا لِلْهَـــوَى تَعْنُـــو الرِّقَـــابْ

حَتَّـــى دَرَى بِغَـــرَامِهَــــــا
وَبِشَوقِهَـــا بَعضُ الصِحَـــابْ

وَأَتَى إلَىَّ صَـــدِيقُ عُمْـــرِى
وَالْمُـــرَافِـــقُ فِـــى عِتَـــابْ

حَتَّى يَســـُوقَ النُصْـــحَ لِـــى
وَيَرُدُّنِـــى نَحْـــوَ الصَـــوَابْ

قَـــالَ الصَـــدِيقُ أصَـــاحِبِى
رِفْقَـــاً بِقَلْـــبٍ يَحتَـــــرِقْ

لا تَجْـرَح القَلبَ الـرَّقيـقَ
وَلا تُخَـادِعْ مَـنْ صَـدَقْ

وَانتَـابَنِي وَخْـزُ الضَميـرِ
وَأتعَـبَ الجَفْـنَ الأرَقْ

لا لَـنْ أُمَـارِي فِي الهَـوَى
لا بُـدَّ حَتمَـاً نَفتَـرِقْ

وَقَـذَفتُ فِي وَجْـهِ الحَبيبَـةِ
بِالقَـرَارِ الجَـائِـرِ

لَـنْ أبتَغِـي لُقيَـاكِ حَتَّـى
فِـي لِقَـاءٍ عَـابِـرِ

وَترَكتُهَـا وَالدَّمْـعُ يَنـزِفُ
مِـنْ فُـؤادٍ حَـائِـرِ

وَرَجَعْتُ دَارِى وَالحَقَائِقُ
تَلتَوِى فِى خَاطِرِى

أَلْفَيْتُ رَأْسِى مَسْرَحاً
جمع النقائض والشتاتْ

وَهَوَاجِسٌ تَجتَاحُ عَقلِى
كالرياح العاصفاتْ

وَعَجِبْتُ مِنْ قَلبِى لِمَاذَا
قد خلا منه الثباتْ

هَلْ يَا تُرَى أحبَبْتُهَا
ومشاعرى بى عابثاتْ

وَسَألتُ قَلبِى هَلْ غَدَوتَ
لِقُربِهَا تتشوَّقُ ؟

هَتَــفَ الفُــــؤادُ أحبُهَـــــا
كَلِفٌ بِهَــا بَــلْ عَـاشِـــــقُ

هِـــى وَاحَتِى عِنْـــدَ الهَجيــرِ
وَفِـــى الظَـــلامِ المُشْـــرِقُ

لَـــنْ أبتغِـــى بَـــــدَلاً لَهَـــــا
وَلِغَيْــرِهَـــا لا أخْفِـــــــقُ

فَأخَــذتُ أسْعَـــى لِلقَـــــــاءِ
وَخَـــافِقِـــى مُتَــوَثِـــــــبُ

صَـــارَحتُهَـــا أىْ يَا فَتَــــاتِى
إنَّـــــى لَـــكِ تَـــائِـــــــبُ

هَيَــا لِنَسْعَــدَ بِالشُـــــرُوقِ
وَيَحتَــوِينَـــــا مَغَـــــــرِبُ

قَـــالَتْ رُوَيْـــدَكَ يَـــا فَتَـــى
يَكْفِـــى هُـــرَاءٌ كَـــاذِبُ

مَـــاذَا تَظُـــنُّ أُدْمِيَـــةٌ
تَلْهُـــو بِهَـــا أنَّى تُرِيـــدْ ؟

أَمْ طِفْلَـــةٌ مَفْتُـــونَـــةٌ
تَحْنُـــو أَمَامَـــكَ لا تَحِيـــدْ ؟

كَـــلا فَـــإِنَّ كَرَامَتِـــى
لا لَـــنْ تُبَـــاعَ وَلَـــنْ تَبِيـــدْ

فَاذْهَـــبْ وَخَـــادِعْ مَنْ تَرَى
وَابْحَثْ عَنِ الصَيدِ الجَـــدِيدْ

وَمَضَـــتْ لِتَتْـــرُكَ مُهْجَتِـــى
نَهْبَـــاً لأنْيَـــابِ الصِّـــرَاعْ

أحْسَسْتُ أنّي كَالْمُسَافِرِ
فِي الظَّلامِ بِلا مَتَاعْ

أوْ كَالأسِيرِ يُمِيتُهُ
ذُلٌّ وَيُحْيِيهِ إلْتِيَاعْ

وَمَضَيْتُ أَلْعَقُ لَوْعَتِي
وَبِدَاخِلِي هَاجَ الضَّيَاعْ

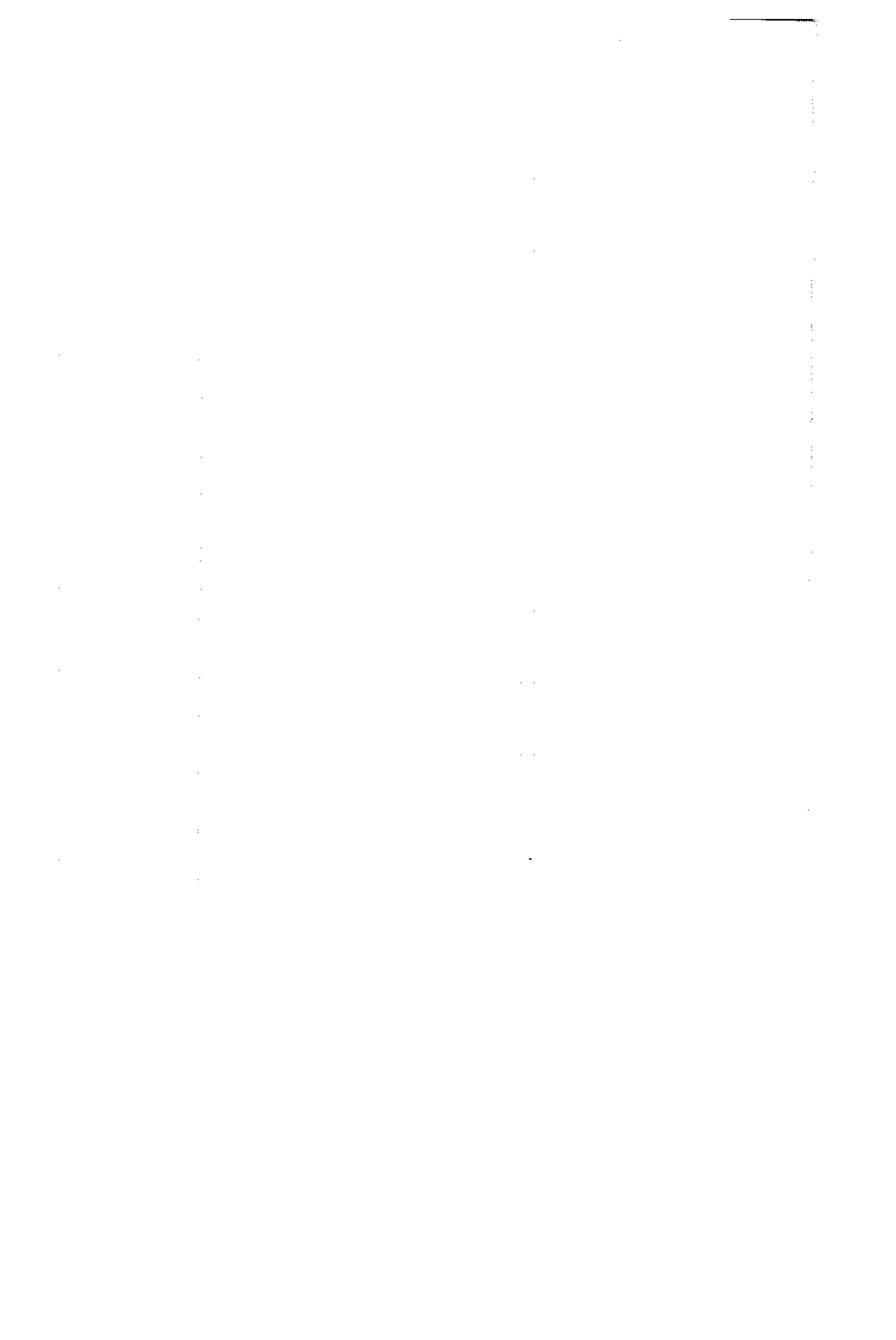
هَا قِصَّتِي قَدَّمْتُهَا
وَبِلا زَخَارِفَ أوْ إزَارْ

مَأسَاةُ مَنْ يَمْضِي بِلَيْلٍ
لا يُوَافِيهِ النَّهَارْ

وَالَهْفَ قَلْبِي كَمْ غَدَا
مِنْ هَوْلِهَا تَكْوِيهِ نَارْ

قَــدَرِى كَــذَلِكَ سَـــــادَتِى
هَلْ لِى مِنَ القَــدَرِ الفِــرَارْ ؟





هَمْسُ الذِّكْرياتِ




سَتَنسَاني وَأنسَاهَا
وَيَبقَى صَوتُ ذِكرَاهَا

يُنَادِينِي وَيَرسُمُ فِي
دَوَاوِينِي مُحَيَّاهَا

غَداً تَأتِي وَألقَاهَا

وَرَغم حَرَارَةِ الأَشْوَاقِ
رَغم سَفَائِنِ الذِّكرَى

وَرَغم الوَحدِ فِي الأحدَاقِ
رَغم العَبْـرَةِ الحَيـرَى

فَلَن أهفُـو لِلُقيَـاهَـا

سَأُطفِئُ نَـارَ أشـوَاقِي
وَمَرسَـاتِي سَأمحُوهَـا

وَأَطوِي وَحـدَ أحـدَاقِي
وَعَبَـرَاتِي سَأُخفِيهَـا

وَأُقسِـمُ أن سَأنسَاهَـا

وَأسأَلُ خَافِقِي المَجرُوحَ
أنْ يَنسَـى لَيَالِيهَـا

وَينسَى سحــرَ بَسمَتِهَــا
وَآمَــالاً لَــهُ فِيهَــا

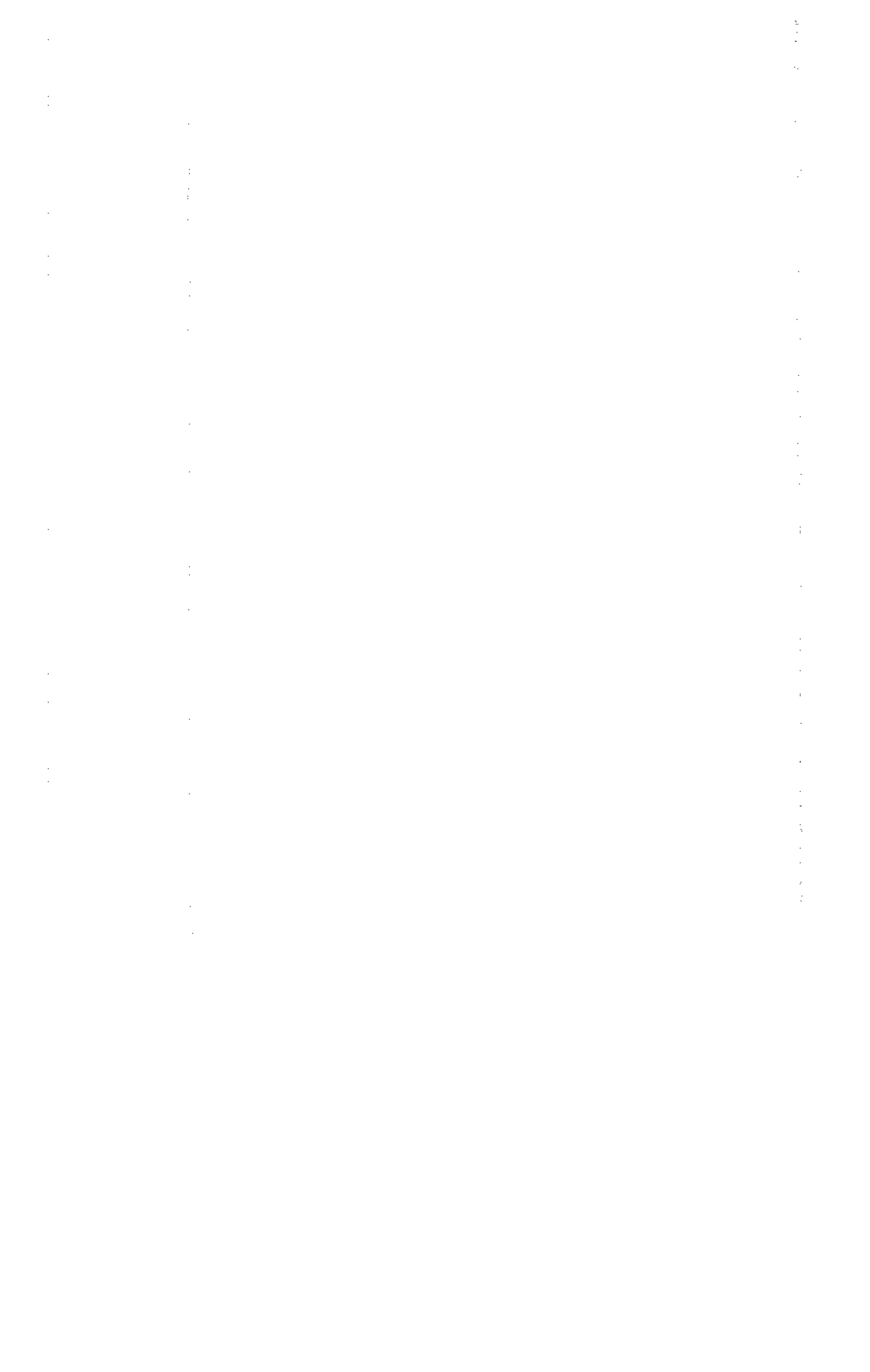
وَيبــرأُ مِنْ حُمَياهَــا

فَيَأبى القَلبُ أنْ يُصغِــي
وَيَرفُضُ أن يُطَــاوِعَنِى

وَكَالظَمــآنِ يَنهَــرُنِى
وَيَصرُخُ قَائِــلاً دَعنِــى

سَأبقَى العُمــرَ أهوَاهَــا





رِسَالَتُهَا الأَخِيرَةَ

سَهْلٌ عَلَيْكَ بِأَنْ تَقُولَ
لَدَى اللّقَاءِ تَخَيَّرِي

بَيْنَ الْفِرَاقِ أَمِيرَتِي
وَبَيْنَ أَنْ تَتَغَيَّرِي

وَتُرِيدُ أَنْ أَنْسَى الْكَرَامَةَ
وَالقُيُودَ الْبَالِيَةْ

وَتُرِيدُنِي بِاسْمِ الْغَرَامِ
أَكُونَ عِنْدَكَ مُحْظِيَةْ

وَتَقُــولُ لِــى هِيَ زَوْجَتِى
قَـــدَرِى وَأَنْـــتِ حَبِيبَتِـــى

فَلَهَا الرُّجُوعِ وَأَنْتِ رُوحِى
وَابْتِسَـــــامِ حَقِيقَـــتِـــــى

وَتَظَـــــلُّ تُعْلِـــــنُ أَنَّنَـــــا
فَـــوْقَ الظُّرُوفِ الْقَاسِيَـــةْ

وَتَظُنُّ أَنِى لَـــنْ أُمَـــــانِعَ
أَنْ أَكُـــــونَ الْمُخْطِيَـــــةْ

كَمْ ذَا رَسَمْـــتَ عَوَالِمَـــــاً
لِى مُشْرِقَـــاتٍ كَالْبُـــــدُورْ

فِيهَـــا الْجَدَاوِلُ وَالزُّهُـــورُ
تَفِيـــضُ دَوْمَـــاً بِالعَبِيـــــرْ

حَتَّـى تُزَلْزِلَ خَـاطِـرِى
وَتَشُـدُّنِى لِلْهَـاوِيَـةْ

لَكِنَّنِـى أأْبَـى الشَّـرِيكَ
فَلَنْ أكُـونَ الْمُخْطِيَـةْ

لَـنْ تَسْتَطِيـعَ خَـدِيعَتِى
مَهْمَـا سَكَبْـتَ مَدَامِعَـاْ

لَـنْ تَسْتَمِيـلَ إرَادَتِـى
مَهْمَـا أثَـرْتَ زَوَابِعَـاْ

حَتَّـى وَإنْ أهْـدَيْتَنِـى
شَمْسَ الشِّتَـاءِ الْغَالِيَـةْ

فَكَرَامَتِـى تَأْبَـى وَعَقْـلِى
أنْ أكُـونَ الْمُخْطِيَـةْ

لا أُنكِـرُ الحُـبَّ الَّـذِى
يَنمُـو وَلِيداً فِى الضُّلُـوعْ

وَمَشَاعِـرٌ لَكَ فِى الْفُـؤَادِ
تَلُـوحُ مِنْ خَلْفِ الدُّمُـوعْ

وَبِرَغْـمِ أَشْـوَاقِى إِلَيْـكَ
تَهُـزُّ كُـلَّ كِيَانِيَـةْ

فَأَنَا سَـأَرْفُضُ يَا صَدِيقِى
أَنْ أَكُـونَ الْمُخْطِيَـةْ

فَالْحُـبُّ يَا مَنْ تَدَّعِيـه
شَرِيعَـةٌ وَلَهَـا الْـوَلاءْ

لا تَقْبَـلُ التَشْتِيـتَ أَوْ
تَرْضَى بِأَفْعَـالِ الخَفَـاءْ

فَاذْهَبْ وَلَنْ أَنْدَمْ عَلَى
تِلْكَ الْوُعُودِ الخَاوِيَةْ

مَا مِنْ فَتَاةٍ حُرَّةٍ
تَرْضَى بِإِسْمِ الْمُحْظِيَةْ



لَحْـــنٌ بِـــلا وَتَـــر

يَنَـامُ الَّذِى لَمْ يَعْرِفِ العِشْـقَ وَالهَـوَى

وَتَبْقَى عُيُونُ الصَّبِ حَيْرَى مِنَ السَّهَـرْ

يُدَارِى عَنِ الأنَسَـام لوْعَـةَ قَلْبِـــهِ

وَتَأسَى لَهُ الأزْهَارُ فِى الرَّوْضِ وَالشَّجَـرْ

وَيُخْـفِى جِـرَاحَ الْقَلْبِ كَىْ لا يَلُومُـهُ

أخُو جفوَةٍ لَمْ يَـدْرِ وَجْـداً وَلَمْ يَحَـرْ

وَكُنْتُ أسَمِّى العِشْقَ وَهْمَـاً يَبُثُّـهُ

ضِعَـافُ النُّهَى حَـتَّى يُذاعَ لَهُمْ خَبَـرْ

وَكَـمْ رُحْـتُ الْهُـو بالغَرَامِ وَأهْـلِهِ

وَأسْحَرُ مِمَّنْ يَذكُـرِ النَّجْـمَ وَالسَّحَـرْ

إلى أنْ دَعَاني ذاتَ يَـوْمٍ لِعُـرْسِـهِ

صَديقٌ ــ وَعِندَ الحَفلِ فُوجئْتُ بالقَـدَرْ

فَحِينَ دُخُـولِي أذهَلـتني بِحُسْنِهَـا

فَتَاةٌ كَـنورِ الفَجْـرِ فِي اللَّيْلِ قَدْ ظهَـرْ

بَدَتْ لِي كَأفْرُودِيتَ ضَاقتْ بعَرْشِهَـا

فَجَاءَتْ مِنَ الآفَاقِ تَرنـو إلى البَشَـرْ

وَلَمَّا رَنَتْ لِي مِـنْ بَعِـيدٍ بِلَحْـظِهَـا

وَرَاحَتْ سِهَامُ اللَّحْظِ فِي القَلْبِ تنتشِـرْ

سَقتني رَحِيـقاً مِـنْ عُيُـونٍ كأنَّـهَا

بِحَـارٌ مِنَ الفيْرُوزِ تنسَـابُ فِي القمَـرْ

فأحْسَسْـتُ دِفئاً رَاحَ يَسْـرِي بمُهْجَتِي

وَأفضَى إلىّ القــلْبُ خَفقَــاً بمَــا شَعَــرْ

وَهَامَتْ عُيُونِي فِي ارْتِشَــافِ جَمَالِهَــا

وَأوْغَــلَ عَقلِي فِي دُرُوبٍ مِنَ الفِكَـــرْ

ترَى هَــلْ تحِسُّ الدِّفءُ مِثلِي يَلفهَـــا

وَهلْ رَقَّ مِنهَا القَلبُ فاشْتَاقَ وَانفَطــرْ؟

وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لاكْتِشَافِ سَــرِيــرَةٍ

تَوَارَتْ خِلالَ الحُسْنِ لحْــناً بلا وَتَــرْ؟

وَتمْضِي بِيَ الأفْكَارُ حَيْــرَى تشُـــدُّنِي

وَأنسَــى بِــأنَ الوَقْتَ يَغـــدُو وَلا يَقَــرْ

وَلَمْ تلبَثِ الْحَسْنَــاءُ حَتى تَوَجَّــهَـــتْ

إلى البَابِ فِي جَمْعٍ يَهُمُّــونَ بالسَّفَـــرْ

فَأحْسَــسْتُ أنَّ القلبَ يَهْوِي بِدَاخِـــلِي

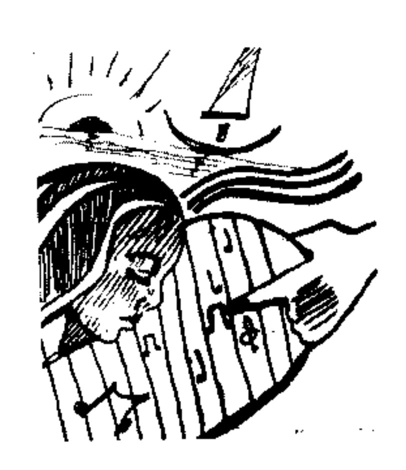
وَقُمْتُ لِـكَي أرْنُـو إلَيْهَـا عَلى حَذرْ

وَرَاحَتْ – وَقَدْ ألقَتْ إلَيَّ بنظْـرَةٍ

أبَانَـتْ بِهَا عَمَّا تُكِـنُّ وَمَا اسْتَـتَرْ

فَمَا كَانَتْ الحَسْنَاءُ إلا كَفِيفَـة

تُحَـرِّكُ عَيْنَيْهَا وَتَرْنُـو بلا بَصَـرْ



بُكَاءُ القَمَـــرْ

جـــرى دمعُها فوقَ الخدودِ كجــدولٍ
تهَاوى مِن الفيروزِ وانسابَ فِي القمرْ

فصــادفَ ورداً يانعــاً فــى طريقــهِ
فروَّى جَبينَ الــوردِ باللثمِ وَانحــدرْ

وَما زالَ يجــرى فِي نُعومــةِ دربــهِ
لِيَلقَى عَقــيقَ الثغرِ أشهى مِنَ الثمــرْ

فحـــارَ أيسقى الثغــرَ أم يرتوى بــهِ
وَمن يُدركِ الأنهـــارَ ينأى عَن المَطــرْ

الفهـــــرس

